أتاتورك

بطل الشرق

مصطفى كمال باشا

و

انتصار الأتراك في الأناضول

وغيرها

تأليف

حنا مينا مطر

(طبعة أولى)

مطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر



السيف أصدق أنباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف   في بطونهن جلاء الشك والريب

مقدمة الكتاب

حقاً أن للاضطهاد حد ، وحقاً ان الشعوب السائرة نحو الحرية ، لا تعجز عن تكسير قيودها ، مادامت معتمدة على القوة العلوية ، والقدرة السرمدية أولا . وعلى قوة الايمان الوطني التى تغلب بالصبر والمثابرة ، كل قوة البغي ، وما بعدها من حديد ونار ثانياً .

لهذا فقط ، ولهذا وحده قبل كل شيء يجب ان يبتهج كل انسان في العالم لقدرة الله العلوية ، التي ظهرت بكل وضوح في الحرب التركية اليونانية الحالية ، اذ نصرت الحق ، وزهقت الباطل ، وهي التي أمدت بطل الشرق ، الغازي مصطفى كمال باشا ، بقوة الايمان الوطني ، وبالثبات في عقيدته الراسخة ، بالفوز والثقة بالمستقبل ، وهي التي وهبت الشعب التركي «أو بالحري الاناضولي» نعمة الاتحاد ، « الاتحاد الذي فيه كل قوة » حتى وصل الى الفوز والنصر .

أن ما بعثني على جمع هذا الكتاب هو ما احدثته تلك الانتصارات الباهرة ـ «انتصارات رجل قيضه الله لوطنه ، في محنة مطبقة ، قاماتهوى الى مثلها الاوطان فنصره نصراً مؤازراً قل ان يذكر التاريخ مثله» ـ من التأثير الفكرى في العالم كله في هذه الايام ، حتى صارت هذه الانتصارات التي لم يكن يحلم بها أي شخص في الوجود ، هي الحديث الوحيد في الاندية والمجالس .

أنه ليس من العدل ان يكون نصيب هذه الانتصارات ان تودع في صحائف الصحف اليومية ، التي نقرأها اليوم وغداً لا نراها ، لهذا رأيت ان اجمع بعض ما كتب عنها في الصحف اليومية في كتاب صغير كهذا ، من السهل حفظه والرجوع اليه ، ليس لمجرد غرابتها فقط بل لما احدثته من التغيير العظيم في كيان الاتراك والامم الاخرى وما ينتظر ان يحصل بعدذلك من التغيير ، ولما في ذلك من المثل الاعلى لامم الشرق ، ولنا نحن في هذه الساعة على الخصوص .

تحريراً في ٢٥ ربيع اول سنة ١٣٤١ هـ ـ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ م ـ ٦ هاتور سنة ١٦٣٩ ق

الباب الاول

تركيا قبل حرب الاناضول

الفصل الاول

صفحة من التاريخ الحديث

تركيا قبيل الحرب وبعدها (١)

اذا أردنا ان نتبين الاسباب التي أفضت الى مانراه الآن في آسيا الصغرى فلا بد لنا من الرجوع الى ما قبل التاريخ الذي أعلنت فيه انكلترا الحرب على ألمانيا في سنة ١٩١٤

ارادت المانيا الحرب العالمية على أمل ان يعقد النصر لاعلامها فتكون لها الزعامة المطلقة على الكرة الارضية فعملت على توثيق عرى الصداقة بينها وبين تركيا وانتهت المناورات الالمانية بابرام محالفة بين تركيا والمانيا تم التوقيع عليها بالاستانة في الساعة الرابعة من مساء ٢ أغسطس سنة ١٩١٤ من البارون وانجنهايم والصدر الاعظم البرنس سعيد حليم . والظاهر ان المفوضين الاتراك افهموا الالمان بجلاء انهم مستعدون لمحاربة روسيا ولم يطلبوا شيئاً من الضمانات حتى فيما يتعلق باعمال فرنسا وانكلترا

وقد نص في المادة الاولى من المعاهدة على ان تحتفظ كل من الدولتين بالحياد التام في الحرب بين النمسا والصرب . ومع ذلك فان هذا النص لم يكن يقصد منه الا ان تكون للمعاهدة صبغة سلمية حيث نص في البند الثاني على انه في حالة تدخل روسيا وما يترتب عليه من اضطرار المانيا لتأييد حليفتها النمسا تكون تركيا مرتبطة بهذا التعهد ذاته . وكان حدث في اليوم السابق ان اعلنت المانيا الحرب فعلا على روسيا فكان لا بد والحالة هذه من تنفيذ البند الثاني من

(١) لمندوب الاهرام الخاص في آسيا الصغرى ــ بأهرام ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٢

المعاهدة حالاً . فمن السهل الآن ان ندرك ماذا كانت الفكرة التي تخالج المانيا عند عقد هذه المعاهدة فقد أرادت ان تكون تركيا حليفة للدول الوسطى في الحرب

اشتملت المواد الاخرى من المعاهدة على شروط التعاون الحربي بين الدولتين وأهم هذه المواد ما تعهدت به تركيا بان تكون البعثة الالمانية العسكرية هي المديرة للاعمال الحربية وتحدد يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٨ لانتهاء هذه المعاهدة نظرياً ولكن اذا لم يعلن أحد الطرفين المتعاقدين الآخر برغبته في تجديدها قبل انتهاء أجلها بستة أشهر فانها تتجدد لخمس سنوات أخرى . ونص في المادة الثامنة وهي الاخيرة — على شرط صريح هو ان تبقى هذه المعاهدة سرية

وفي ٢٩ اكتوبر سنة ١٩١٤ دخلت مدمرتان تركيتان ميناء اودسا واغرقتا مدفعية روسية واطلقتا الطوربيد على الباخرة الفرنسية « بورتغال » ثم هجم فجأة أسطول تركي الماني على « ثيودوسيا » و « نوفوروسسك » في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ فشهر الحلفاء الحرب على تركيا . وبذلك حققت المانيا الخطة التي وضعتها لحمل تركيا على دخول الحرب وكان دخولها هذا ضد رغبة فريق كبير من الامة التركية وعلى عكس ارادتهم

وقد قال غالب كمالي بك سفير تركيا في أثينا في البرقية التي أرسلها الى الصدر الاعظم سعيد حليم باشا في ١٥ يونيه سنة ١٩١٤ انه علم وقتئذ « ان اليونان بأثارتها الحرب كانت تتوقع احداث حرب عامة قد تفضي الى فتح مسألة تركيا في آسيا » وقال في ٧ أغسطس سنة ١٩١٤ في رسالة أخرى الى الباب العالي : « تدل جميع القرائن على ان انكلترا ستكون صاحبة الكلمة الاخيرة في الحرب الحالية وبناء على ذلك فاذا لم تكن على ثقة تامة من احراز النصر نهائياً فان من المجازفة الكبيرة أن نقدم على مغامرة كهذه ربما كانت عواقبها — لاقدر الله — وخيمة على وطننا »

فهذه المكاتبات تبين لنا أمرين : الاول انه لم يكن هناك اجماع في الرأي عند الاتراك على دخول الحرب والثاني ان المانيا وان كانت راغبة في استدراج تركيا الى القتال فان اليونان أيضاً كانت راغبة في توريط حكومة الاستانة في الحرب أملا في تحقيق أحلام اليونان الاستعمارية في آسيا الصغرى وهكذا

وجدت تركيا نفسها مدفوعة من الجانبين فترددت في سلوك أحسن طريق لصالحها الى ان أذعنت للضغط الالماني ومن ذلك يتبين أن تبعة الطور الاول من مصائب تركيا واقعة على عاتق المانيا قبل غيرها

بعد ذلك سارت الحرب في مجراها ولا حاجة بنا الي الخوض في سيرتها الا بقدر مالها من المساس بموضوع بحثنا الآن

اشتعلت الثورة العربية في ١٠ يونيه سنة ١٩١٦ فلم يحل يوم ١٤ يونيه حتى استولى العرب على مكة ثم على جده فى أول يوليه ثم على رابغ فينبع الواقعتين على البحر الاحمر . وفي ٦ نوفمبر سنة ١٩١٦ أعلن شريف مكة نفسه ملكا على الحجاز . وان الانسان ليشعر هنا بالميل الى تتبع قصة هذه العملية العربية ولكني سأعود اليها فيما بعد

في ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ – أي في اليوم التالى لاعلان الحلفاء الحرب على تركيا – هدد الاتراك بالقيام بحركة ضد قوات الحلفاء في مصر وصدت أول هجمة تركية على قناة السويس من ٢ الى ٤ فبراير أمام القنطرة وفردان وطوسون وسيرابيوم . ثم صدت هجمة تركية ثانية في ٢٩ يوليه سنة ١٩١٦ على مقربة من الرمانى . ثم في ٥ أغسطس في قطيه وفي ١١ فى بير العبد . وحينذاك شرع البريطانيون في الهجوم وأخرجوا الاتراك – وكان قوادهم من الالمان – بالتدريج من فلسطين .
وقد تمكنت جنود اللورد اللنبي من الاتصال بعربان ملك الحجاز فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٨ . وفي هذا الوقت أو بعده بقليل سقطت سورية ولبنان وأعالي العراق وأغلب بلاد العرب في قبضة الحلفاء . ولما رأت تركيا ان المانيا تركتها تعتمد على نفسها فقط طلبت الى الجنرال تونشند الذي أسره الاتراك في معركة كوت العمارة أن يضع شروطاً للصلح بينها وبين الحلفاء . ثم قام رؤوف بك وزير البحرية يومئذ ورئيس وزارة أنقرة الآن ورشاد حكمت بك وكيل الخارجية وسعدالله بك رئيس أركان حرب الفيلق الثالث بمفاوضات عقد الهدنة

ارتكبت تركيا غلطة ، وقد خسرت الحرب . ولكن لا يجب القاء تبعة الفشل بأكملها على الامة التركية بل الاحرى ان لا يتخذ فشلها حجة عليها اليوم كانت تركيا واقعة تحت نفوذ المانيا ولكن هذه عادت فيما بعد فاشتغلت

متاعبها الخاصة وبقيت تركيا حاملة متاعبها على قدر طاقتها وبعد الهزيمة في سنة ١٩١٧ اختفى زعماء لجنة الاتحادوالترقي الذين حكموا الامبراطورية العثمانية . تشكلت وزارة أخرى أعلنت برنامجها السياسي للبرلمان في يوم الاربعاء ٢٣ كتوبر سنة ١٩١٨ . وقد قال عزت باشا الصدر الاعظم في خطبة الافتتاح انه علن العفو عن جميع المجرمين السياسيين . وصرحت تركيا بانها على أتم استعداد حقد صلح على أساس شروط الرئيس ويلسون الاربعة عشر ولان تمنح في الحال جميع العناصر التي تتألف منها الامة التركية بلا تمييز بين الجنسية والدين جميع لحقوق السياسية وحق الاشتراك في ادارة البلاد. ووعدت أيضاً بحل مشكلة لولايات العربية مع مراعاة حقوقها الوطنية وان تمنحها الحكومة الذاتية بشرط لاحتفاظ بالروابط التي بين الخلافة والسلطان . وقد أيد المجلس بالاجماع ثقته لوزارة الجديدة

وأخذت التغييرات السياسية تظهر بشكل أوضح في تركيا بعد انهزام بلغاريا فقد طلعت باشا نفوذه بالتدريج في سياسة البلاد منذ وفاة السلطان محمد الخامس كانت آراؤه تختلف اختلافاً تاماً مع آراء أنور باشا الذي كان نشاطه منصرفاً جمعه الى وزارة الحربية ولكن طلعت باشا هو الذي أدخل تركيا فى الحرب ى جانب المانيا بالاشتراك مع أنور باشا وجمال باشا فلما انهزمت فيها علم انه لم عد قادراً على احراز ثقة الامة ففر الى برلين مع جاويد بك وأنور باشا وقد ل طلعت باشا بعد ذلك في ١٥ مارس سنة ١٩٢١ في شارلوتنبرج بيد طالب مني يسمى سليمان تلليران عمره ٢٤ سنة من أهالي سالماس ببلاد ايران

وقد أصبحت تركيا بعد خروج أولئك الزعماء منها وأمامها واجب مزدوج نيل الحمل وهو تدبير حالتها الداخلية والوصول الى الاتفاق مع الحلفاء . ولو ل الحلفاء بالاتفاق في المسألة التركية لكان من المحتمل أن تصل عاجلا الى تفاهم مع الاتراك . ولكن الحلفاء ترددوا في الامر وداخلتهم الشكوك والريب م يستطيعوا الاتفاق فيما بينهم ولما عادوا في النهاية وقدموا مجموعة مطالبهم فضت الامة التركية أن تعيرها التفاتاً فليس للحلفاء الآن الا أن يلوموا أنفسهم لي مجرى الحوادث التي أدت الى الحالة الراهنة في آسيا الصغرى

بيد انه لايجب علينا التمادي فى قصتنا ولنقف لحظة لنبحث الطريقة التي نظر بها الحلفاء الى المسألة التركية . فنقول انه يلوح انهم وصلوا الى اتفاق في سنة ٩١٦ على قاعدة تقسيم السلطنة العثمانية . وقد ذكروا في ردهم على مذكرة الرئيس ويلسون الاغراض التي يرمون اليها ومنها « تحرير الاهالي الذين يستعبدهم الاتراك السفاكون ! » وان « يخرجوا من أوربا الامبراطورية العثمانية التي لا نزاع فى كونها أجنبية عن المدنية الغربية » .وقد قضت الاتفاقات التي عقدها الحلفاء فيما بينهم فى ابريل ومايو سنة ٩١٦ وأغسطس سنة ٩١٧بان تمتلك روسيا بلاد الارمن بأكملها وشرق الاناضول والاستانة والبواغيز وان تتقاسم انكلترا وفرنسا بمقتضى المعاهدة التي أبرمت فى لندن فى ١٦ مايو سنة ٩١٦ العراق وسورية فتستولى انكلترا على القسم الجنوبي مع حيفا و بغداد وتستولى فرنسا على القسم الشمالي مع اسكندرونة والموصل . وفى معاهدة أبرمت بعد ذلك فى ٢١ أغسطس سنة ٩١٧ اعترف لايطاليا بحق الاستيلاء على غرب آسيا الصغرى مع أزمير واضاليا وقد كان من المتفق عليه أن تجعل فلسطين دولية وان ترفع بلاد العرب الى مستوى الممالك المستقلة . فما أغرب هذه الاشياء فى نظر القراء اذا قورنت بالحالة اليوم :

على ان هذه الاتفاقات لم تعد صحيحة بعد سقوط روسيا و بعد دخول امريكا في الحرب لان الرئيس ويلسون قلب هذه الترتيبات كافة رأساً على عقب بالمبدأ الرابع عشر من مبادئه المعروفة . وذلك المبدأ هو « أن يضمن لاجزاء الامبراطورية العثمانية الحاضرة حفظ سيادتها وان تضمن للامم الاخرى التي تحت الحكم التركي الآن سلامة حياتها ورقيها الذاتي » وعلى ذلك لم يعد تقسيم الاراضي التركية الذي اتفق عليه من قبل عادلا ولا مسلماً به . ثم أعيد فتح المسألة في مؤتمر الصلح في فبراير سنة ٩١٩ فقرر المؤتمر بناء على اقتراح الرئيس ويلسون أن توضع جميع الاراضي التابعة للامبراطورية العثمانية تحت رقابة عصبة الامم التي تتولى توزيع الانتدابات على بعض الدول العظمى

وبناء على القرارات التي اتخذت حينذاك وعلى الحاح المسيو فينزيلوس خاصة أخذ اليونان الساحل الغربي من آسيا الصغرى بين « ايوالي » وخليج كوس مع

برغامس وازمير وقوسيه ومغنيسيا وافسس وهاليكارناسوس وبعض الاراضي الواقعة داخل الاناضول ومنها ولاية ايدين ماعدا سنجق دفزلي وجزء من ماغلا. وبهذه المناسبة نقول ان المندوبين الايطاليين وضعوا تحفظاً بشأن اعطاء أزمير لليونان ولعل ذلك لاعتبارات تتعلق بالخطط الأستعمارية الايطالية

ولما كانت روسيا قد خرجت من مجالس الحلفاء فقد أهمل شأنها ولم تعد تلقى اعتباراً في نظرهم. فمن ذا الذي يأخذ الاستانة والمضايق حينئذ؛

من الواضح انه كان من المفهوم ان تجعل العاصمة والمضايق دولية ولو اني لا أستطيع الاستشهاد بقول معين يعتمد عليه. كذلك كان المفهوم ان يقتطع الجزء العربي من الامبراطورية العثمانيــة ولكننا لا نجد مرجعاً نعتمد عليــه بالدقة لمعرفة المناطق التي كان يراد اقتطاعها ولا لمن كان في النية اعطاؤها. على انه يجدر بنا أن نذكر هنا الخطبة التي ألقاها المستر بارنس الذي زار مصر منذ سنتين — في يوم الجمعة اول نوفمبر سـنة ٩١٨ وهو عضو العمال في الوزارة البريطانيه فقد قال في كلامه عن عقد الهدنة مع تركيا «كان في وسعنا ان نوقع على هذه الهدنة من قبل لان الاتراك كانوا في قبضتنا. وقد انقضى الاسبوعان الماضيان والاتراك يطلبون الصلح ولكننا كنا في طريقنا الى حلب التي ستكون عاصمة مملكة عربية مستقلة مؤسسة في بلاد عربية ومحكومة بالعرب. ولذلك أردنا ان لا ننتهي من محاربة الاتراك حتى نستولى على حلب»

هذه كانت حالة المسألة التركية حينما تناولها مؤتمر الصلح لاول مرة وسأبين بمقالي التالي كيف ارتكب ساسة دول الحلفاء أغلاطهم المتوالية

الفصل الثاني

عاش الترك

وكان أيمانهم الوطني مثلاً لنا جميعاً (١)

عاش الترك وعاش سيفهم ماضياً انهم يضربون به فينصرون الحق ويهزمون الباطل ويحلون على أهون سبيل عقدة العقد في المسألة الشرقية

---

(١) عن الافكار — ٧ سبتمبر سنة ٩٢٢

نفضوا يدهم منه فسقط كما تسقط ورقة الشجر اذا جفت وهلهلها لفح الهجير :
وكانت شجاعة الشعب التركي فى نبذه ضعاف النفوس وصنائع الاعداء هي التي استطاع معها أن يقيم فى الاناضول حكومة وجيشاً وأن يضرب اليوم أعداءه هذه الضربة الحاسمة .

عاش الشعب التركي أذن وعاشت وطنيته السليمة مثلا لامم الشرق ولنا نحن فى هذه الساعة على الخصوص .

اننا نعاني المر من سياسة التسليم ومن ضعاف النفوس ولكن شعبنا سليم الفطرة قوي الايمان والحمد لله وها ان كل انسان يستطيع أن يرى بعينه انه لم يذعن للارهاب ولم يستسلم لليأس وان سياسة التسليم في عزلة منه . فالايمان الوطني الذي انتصر به الترك وحرروا وطنهم هو الذي لابد أخيراً أن ينتصر به المصريون ويحرروا وطنهم .

أن الذي هزم السياسة الاستعمارية في الاستانة والاناضول وهزم رجالها وأنصارها وأحزابها فيهما هذه الهزيمة الشنيعة قادر على أن يهزمها ويهزم رجالها وأنصارها وأحزابها هزيمة مثلها في مصر

عبدالقادر حمزه

الباب الثانى
حرب الاناضول الاخيرة
الفصل الاول
الغازي مصطفى كمال
منشأ الحركة الوطنية التركية (١)

عقدت جريدة « وزلدورك » مقالا ضافياً بقلم المستر روبرت دن العضو بالقومسيون الاعلى الامريكي بالاستانة من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢١ بحث فيه منشأ الحركة الوطنية التركية بالاناضول والادوار التي مرت فيها حتى فوز الكماليين الاخير وكيف أسس الغازي مصطفى كمال باشا تلك المقاومة الشريفة التي أعادت تركيا الى الحياة بعد أن كادت تمزقها المطامع وتفتك بها ايدي الاستعماريين فقال :

بدأ مصطفى كمال باشا منذ ثلاث سنوات بتأسيس الحركة التركية الوطنية التي تكللت بالنجاح والتي كان الغرض منها مقاومة الحلفاء حتى يغيروا قراراتهم التي أصدروها في مؤتمر سيفر. ومن الواضح انه فاز بربط أطراف العالم الاسلامي وجمع شتاته وتحويله الى قوة ربما تعد فى وقتنا الحاضر أشد خطورة بالنسبة لاروبا من الدولة العثمانية السابقة . وفي خلال هذه المدة دأب اليونانيون على مقاتلة الاتراك في تلك الحرب العقيمة بقرب اسيا الصغرى الى أن وقف الجيشان لا يبديان حراكا . وفي خلالها أيضاً كان الاتراك يقاتلون الفرنسيين في ميدان اخر بالجنوب الشرقي من الاناضول أي في كيليكية تلك المنطقة الاهلة بالمسلمين والواقعة في شمال سورية بين جبال طوروس والبحر الابيض المتوسط. على أن الفرنسيين لم يلبثوا ان عقدوا صلحاً منفرداً مع الاتراك دون مشاورة حلفائهم

---

(١) عن السياسة ـ ٣١ اكتوبر سنة ١٩٢٢

فتهيجت أعصاب انكلترا لابرام هذا الصلح المنفرد وتعرض التحالف الانكليزي الفرنسي لخطر الانحلال . وعدت انكلترا ابرام هذا الصلح خرقا للاتفاق الثلاثي المعقود بين انكلترا وفرنسا وايطاليا والذي اشترط فيه أن لا تقدم احداها على عقد الصلح مع تركيا الا بالاشتراك مع الآخرين . ولكن الفرنسيين رأوا أن الاستمرار على مقاتلة الاتراك لاسيما بعد انهزام الجنود الفرنسية في كيليكية من شأنه تعريض مصالحهم في سورية الى الخطر فاضطروا الى مباحثة الاتراك في الصلح الى أن تم بين الطرفين

وقد قرر مؤتمر الصلح الموافقة على احتلال اليونانيين لازمير وأباح لهم التوغل في داخلية ولاية أزمير وبلاد الاناضول . وما كادت تذاع هذه القرارت ويصل صداها الى بلاد تركيا حتى نشبت بالاناضول حرب عوان بين الاتراك واليونانيين . وكانت انكلترا تؤيد اليونانيين بادىء الامر علانية وتمدها بالجنود والسفن الحربية والمؤن وغيرها من مهمات الحرب وهي لاتزال تؤيدها ولو أدبياً الى هذه اللحظة . وما ذلك الا لان عودة روسيا الى حالتها الاولى ووضع نظام جديد للاستانة والبوسفور سيؤدي بطبيعة الحال الى رفع مملكة اليونان الى مستوى الدول العظمى . وهي بحكم هذه المساعدة ستكون صديقة حميمة لانكلترا وهذه صداقة تراها جوهرية للمصالح البريطانية في شرقي البحر الابيض المتوسط أو بالحري تعدها انكلترا ضمانا قويا لتفوق النفوذ البريطاني في شرق البحر الابيض المتوسط أي في الطريق الموصلة الى الهند . وكان نفوذ المسيو فنزيلوس - واضع سياسة التوسع فى الاستعمار اليوناني بآسيا الصغرى - قويا جداً في وزارة المستر لويد جورج فكان الرأى الرسمي المعروف أن انكلترا لا تستطيع أن تتخلى عن حليفتها اليونان وأنه يجب عليها ان تعمل لاخراجها من المأزق الحرج الذي زجت فيه

بدأت الحركة الوطنية التركية في شكل ثورة قائمة في داخل تركيا القديمة المقهورة في الحرب والتي أبرمت مع الحلفاء عقد الهدنة سنة ١٩١٨ وكانت أسباب تلك الحركة الثورية هي عين الاسباب التي حملت الاتراك على مقاومة الغزو الفرنسي لاراضي تركيا واملاكها . واذا رجعنا الي تلك الاسباب وجدناها

تتلخص فيما يلي

(١) قرار مؤتمر باريس الذي يقضي بتقسيم الارضي الاسلامية الحقيقية من تركيا ووضع تلك الاراضي تحت رقابة أوربية أو يونانية

(٢) عجز الدول الاوربية عن تأييد ماتدعيه لنفسها من الحقوق في آسيا الصغرى بالقوة الحربية أو عدم رغبتها في ذلك

(٣) جمود حكومة الاستانة التي أصبحت تحت احتلال الحلفاء للاستانة كالعوبة يحركونها كيف شاءوا والتي اصبحت أيضاً لا تمثل الامة التركية

(٤) احتلال اليونان لازمير - وهو أهم الاسباب .

أثارت هذه الاسباب القوية الحماسة والحمية الوطنية في نفوس الاتراك وجمعت كلمتهم على القيام بثورة ضد الحلفاء . واذ وجد فريق من الاتراك بالاستانةانهم عرضة للاعتقال فر الكثيرون منهم الىالاناضول تاركين حكومة الاستانة ضعيفة فيأيدي الحلفاء الذين اشتدت بينهم الغيرة والتحاسد لتضارب هوائهم وتعارض أغراضهم وتسابقهم الى التهام الغنيمة الباردة .

واذا نظرنا الى حالة تركيا عقب ابرام الهدنة وجدنا انها كانت أتم أعداء الحلفاء انهزاماً فقد فر أنور باشا وطلعت باشا من الاستانة وتلاشت جمعية الاتحاد والترقي وقضي على النفوذ الالماني في تركيا وخضع الاتراك لارادة الحلفاء فتخلوا عن بلاد العرب وسورية وفلسطين والعراق وادارة المضايق . ومن المسلم به انالاتراك كانوا بحالة منالضعف حينذاك بحيثما كانوا ليترددوا في قبول أية شروط تعرض عليهم ولو تناولت انتقال مقر الخلافة من الاستانة الى بروسه

في ذلك الوقت كان مصطفى كمال باشا ضابطاً بوزارةالحربية بالاستانة . وكان هو ذلك القائد الباسل الذي صد تقدم البريطانيين سنة ٩١٥ في غاليبولي وقائد الجنود التركية في معركة « انافورتا » التيأصيبت فيها القواتالبريطانية بخسائر ستبقى خالدة في ذاكرة العالم الى الابد

قالالكاتب

في ابريل سنة ٩١٩ كنت ملحقاً باحدى السفن الحربية البريطانية في البحر

الاسـود وقد علمت حينذاك من ضابط بريطاني في قسم المخابرات بصمصون الشهيرة بتجارة الدخان ان ثورة توشك أن تهب في سيواس الواقعة على بعـد ٣٠٠ ميل داخل الاناضول وان الفيلق التركي الثالث يؤيد هذه الثورة ثم بعد أسبوعين نزلت الجنود اليونانية في أزمير فكان نزولها بمثابة قنبلة انفجرت في بلاد الاناضول وساد الاستياء والتذمر أنحاءها الاسلامية . ثم تشكلت لجنـة تحقيق مختلطة من الحلفاء، اثبتت بتقريرها ان احتلال اليونان لازمير خرق صريح لشروط الهدنة وان توغلها في احتلال داخلية البلاد مناقض للاوامر الصادرة من باريس . وهبت القوات التركية غير النظامية الى سلاحها واشتعلت الحرائق بالمدن والقرى ووقعت المذابح في الاهالي مسلمين ومسـيحيين وعمت المجاعة وانتشر الشقاء وعم البلاء . وزاد الاضطراب والهياج بما أعلنه مؤتمر الصلح من عزم الحلفاء على انتزاع الست ولايات التركية الشرقية وجعلها بلادا أرمنية مستقلة مع خلوها من الارمن

وقد وصلت في أواخر شهر يونيه الى ارضروم وهناك علمت ان « جمعية الدفاع عن الحقوق الوطنية للاناضول والروملي الشرقي » ستعقد مؤتمراً في ١٠ يوليه للمناقشة في استخدام القوة لمقاومة انتزاع السيادة التركية عن البلاد التي يسود فيها العنصر الاسلامي . وكنت أشاهد القادمين لحضور المؤتمر يفدون بكثرة من الهضاب ممتطين جيادهم فيخيل الي ان ارضروم أصبحت محط انظار المسلمين وقبلتهم وداخلني الشعور بأني أشاهد في ذلك الوقت بداية قضية ذات نتائج هائلة في سياسة العالم

وفي ١٠ يوليه وصلت الى الاسـتانة برقية خطيرة من سيواس جاء فيها : « استقال القائد كمال باشا من الجيش لانه يكون أنفع لوطنه وهو خارجه مما لو كان فيه وذلك بسبب تحرج الحال مع اليونان والارمن » ـ وكان حينذاك يترأس مؤتمر أرضروم . ولم تبد في سيواس علامة تدل على الاستعداد للثورة . وقد علمت من فتحي بك وكان قائد الفيلق الثالث ان البريطانيين حاولوا اختطافه واعتقاله في مدمرة بريطانية

سردنا هذه الحوادث التمهيدية لما لها من الاهمية السياسية بالنسبة للتصريحات

الرسمية التي أذيعت بأن مصطفى كمال باشا فر من الاستانة في حين ان الواقع انه كان بوزارة الحربيـة وتحت سلطة الحلفاء . والحلفاء هم الذين أوفدوه الى سيواس لاخماد الثورة فيهـا . وقد تأكدت ذلك من ضابط بريطاني . ورواه قائد بريطاني لامريكي في منصب رفيع وبدلا من اخمادها اتخذها أساس الدفاع الوطني عن الحقوق التركية

ولما وصل مصطفى كمال باشا الى آسيا الصغرى لم يدع الفرصة تفلت من يده دون الانتفاع بهـا فرأس في الحال الحركة الوطنية التي كانت قد بدأت قبـل وصوله الى العاصمة بقليل . ولما قابلت البكباشي رفعت بك علمت انه أقيل من الجيش التركي القديم وليس بغريب أن يقدم مندوبو الحلفاء السامون على عمل كهذا فانهم هم الذين أصدروا أمرهم بالقاء القبض على مصطفى كمال باشا ورفعت بك فلما وصل الامر الى والي سيواس قال « ليس هنا رجل عسكري أو ملـكي يستطيع أن يقبض على مصطفى كمال باشا . بل لا أرى بنفسي القدرة الـكافية لالقاء القبض عليه »

لم أقابل مصطفى كمال باشا مقابلة شخصية الا بعد سنتين أو أكثر . وكانت مقابلتي له في أنقرة بغرفة في الطبقة الثانية من منزل صغير على مقربة من السكة الحديدية . وكان مصطفى كمال باشا قد اتخذه مكتباً له . وكانت الغرفة خاليـة من الاثاث اللهم الا منضدة كبيرة من الخشب مكسوة بقطعة من الجوخ الخشن وقد استقبلني واقفاً وبيده مسبحة من المرجان الاحمر « بشرابة » من الحرير قرنفلية اللون . وكانت ملامح القوة والشباب بادية عليـه فهو في سن الواحدة والاربعين ولـكن يخيل الى الناظر اليه انه لا يناهز الخامسة والثلاثين . وهو بارز عظم الخدين وذو شاربين ضاربين الى الحمرة ومفتولين باتقان . وعيناه بلون الصلب الازرق . وكان مرتدياً بذلة اردوازية اللون وقميصاً وياقة غير مقويين بالنشا . ورباط رقبة أزرق . وعلى رأسه « قليق » . ثم لما كشف رأسه رأيت شعره رملي اللون وقد أزاحه بأجمعه الى الخلف كما يفعل طلبة الجامعات

وقد لاحظت أن عينيه ضيقتان وحاجبيه مستقيمان وقريبان من عينيه . وكان جفناه لا يفتران عن الاهتزاز مع انهما لم يتحركا بالفعل الا قليلا . وقد

أكسبه صدغاه البارزان وفمه المستقيم وذقنه البارزة هيئة تدل على الدهاء واتقان الحيلة أكثر مما تدل على تفوق فكري وقد شعرت اثناء مكثي في حضرته انه ذو قوة عظيمة على حصر فكره وامتلاك عواطفه وانه رجل صلب الرأي بل قاسي القلب . وقصارى القول وجدت فيه رجلاً كاللغز المعقد لا تستطيع الافكار أن تحل معمياته

وبعد مقابلتي لمصطفى كمال باشا بقليل قابلت رفعت بك — الآن الجنرال رفعت باشا — وذكرته بمقابلتي له في سيواس وصمصون فصرح لي بان الانباء التي اتصلت بالحلفاء سنة ٩١٩ عن الثورة في سيواس لم تكن صحيحة لانها كانت صادرة من جواسيس الارمن واليونان ولو انها كانت ستحدث على كل حال فقلت لرفعت باشا : اذن أنتم مدينون بالشكر للحلفاء لانهم هم الذين أرسلوا مصطفى كمال باشا الى حيث وجد الفرصة سانحة له . فقال : نعم نحن مدينون لهم في ذلك

وقد نطق بهذه العبارة وعلى وجهه أمارات الفائز بغنيمة كادت تفلت من يده

الفصل الثاني

صفات مصطفى كمال

مصطفى كمال . بطل الشرق ورجل الساعه (١)

رجل وثيق الايمان ، نقي الاخلاص ، محصد العزيمة ، ناضج الرأي ، مجبول على الكفاح ، عزيز الامل . قيضه الله لوطنه في محنة مطبقة قلما تهوى الى مثلها الاوطان ، فنصره نصراً مؤزراً قل ان يذكر التاريخ مثله . وكان جهاده الوطني كله أعجوبة بل معجزة لو كان في نظام الوجود خوارق للعادات لقلنا انها من خوارق الطبيعة .

وللذين يتحدثون اليوم بنصر مصطفى كمال — والعالم من مشارقه الى مغاربه يتحدث به — أن يسألوا سؤال المتعجب من توقف الحوادث الخطيرة بعض الاحيان

(١) عن الافكار — ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٢

على صغار الصدف :

ما الذي كانت تؤول اليه حركة الاناضول لو لم يغفل الانجليز عن مصطفى كمال عند احتلال الاستانة فلا يعتقلوه مع من اعتقلوا من رجال الترك الذين كانوا يخشون صولتهم ويحترزون من تمردهم وانتقاضهم ؟ ؟ وما الذي كانت تؤول اليه هذه الحركة لو لم يهف فريد باشا على كره منه هذه الهفوة السعيدة التي ملكت مصطفى ناصية الاناضول وألقت في يديه مقاليد مستقبلة ؟ ؟ وكيف كانت تتقلب الحوادث لو لم يأمنه عل قيادة جيش في قلب ذلك الوطني القديم الذي ما استحدث جيوش بني عثمان القوة الا منه . فيطلقه من الاستانة في الساعة التي كان يصبو فيها الى الابتعاد عنها ؟ ؟

ونظن ان الفضل في هذا راجع الى صفة في مصطفي كمال هي سر عظمته كلها وهي « اكتمال جوانب العقل » فهذه الصفة جنحت به الى ايثار العمل المنظم القائم على أوطد الآساس وأبعد الغايات . فليس هو برجل القحم والقلاقل ولا ببطل الفتن والنزوات . ولو كان كغيره من المتهجمين القوالين الذين تغلب القوة المرتعدة على جانب واحد من جوانب عقولهم ونفوسهم فيندفعون في كل ثائرة ولا يزنون الامور بميزان الحكمة وصدق النظر لسمع الانجليز من أبناء هجماته وشططه ما خوفهم بأسه ولكان عندهم حينئذ الرجل « الخطر » الذي يرهب شره وتخشى بوادره ولحبسوه مع من حبسوا فأضاعوا عليه فرصة هي فرصة الحياة لرجل عظيم ولامة مستبسلة . وربما انقضى بذلك تاريخ هذا المجاهد الكبير وخسر الشرق بطلا من أجل أبطاله القدماء والمحدثين . ولكنهم جهلوا موضع « الخطر » الصحيح فأطلقوه ولم يحذروه لانه مسالم موادع ولو دروا لاطلقوا ! كل معتقل واعتقلوه . على أنه حظ للترك جاءهم من طريق المصادفة ، وما يعلم أحد كيف كانوا يعوضون عنه لو فقدوه .

ولعل هذه الصفة التي طبقت الخافقين بذكر بطل الاناضول هي نفسها سبب خموله وخفأ قدره في إبان القلاقل والطوارق التي كانت تجري على أيدي المشهورين من رجال تركيا الفتاة وجماعة الاتحاد والترقي . مع أنه كان من أوائل المنشئين لجماعتهم ومن أخلصهم نية وأسماهم مطلباً وأشدهم عزماً ، ولكنه كان لا يتهجم



كاظم قره بكير باشا قائد جيوش الشرق

﴿ وهي الصورة التي أهداها الى صاحبة السمو الأميرة قدرية حسين ﴾

ولا تستخف حلمه الراجح صغائر الامور ولا يزج بنفسه في أعمال مقتضبة لا يلم بأطرافها وخواتيمها ومواقع الحزم والتدبير فيها فلذلك خمل ونبهوا . وتأخر وتقدموا . وتريث وتعجلوا وكانت له في آخر الامر الفرصة العليا لحسن حظ بلاده . ومن غرائب جهل الناس بحقائق النوابغ الذين يعيشون بين ظهرانيهم ان هذا الرجل الذي كدنا نحسبه من (العمليين) الخالين من صفات النظر والخيال كان يعد من الحالمين تباع الخيالات حتى بعد الثورة الرجعية التي أثارها عبد الحميد على الدستور في سنة ١٩٠٨ وفي ذلك العهد كان مصطفى كمال قد ناهز الثلاثين وأوفى على سن أتم فيها كثير من العظماء خيار أعمالهم . ولكنه كان يقترح الرأي البعيد وينظر النظر السديد فيهملونه ولا يعبأون به لظنهم انه من أبعد الناس عن ادراك الوقائع وسبر غور الحقائق ، وقد روى ذلك عن نفسه في حديث نقل عنه فقال : « كنت كثيراً ما أرفع الاقتراحات النافعة والانتقادات المفيدة لاصلاح شأن الجيش . فكان ذلك من الاسباب الجوهرية في حقد بعض القواد القدماء عليَّ . وقد ذهب بهم قولهم انني أقرب الى النظريين مني الى العمليين » . وكذلك يعدون كل رأي لا يفهمونه حلماً أو وهماً ولو كان في اعتقاد صاحبه من المحسوسات المتحجرة .

واكتمال الجوانب العقلية في مصطفى كمال ظاهر من تعدد ميوله ومواهبه وتيقظ الاذواق المختلفة في نفسه . فهو مع ميله الى الرياضيات مولع بالادب والشعر ومع براعته في فن الحرب حسن الدراية بالسياسة ينفذ بنظر منه ثاقب في خلال شباكها المعقدة ومعضلاتها الملتوية ، ومع صلابته وأصراره يأخذ بالرأي النافع اذا اقتنع بصوابه واصالته ؛ ومع شظفه وقوة طبعه واعتياده الجلد والخشونة في معيشته لا يحرم نفسه جمال الطبيعة ولذة الانس بخلائقها اللطيفة من طير صادح وزهر نافح ومحاسن لا تلج الى النفس الا من أسلس مداخلها وأجمل نواحيها ؛ ومع احاطته بحقائق الحياة ونقائص البشرية وثاب الامل يخيل اليك انه مسلوب الروية عازب اللب اذا نظرت الى مرمى بصره ومطامح قلبه

وليس على شخصية هذا البطل حجاب غامض أو سر من الاسرار كما يغلب على كثير من عظماء الرجال . فأنت تسمع بأعماله فتعرف من هو ويغنيك ظاهرها

عن باطنها وآثار الرجل المسموعة عن ترجمته المجهولة . وكذلك عرفناه حين سمعنا بمآثره . عرفنا ان الرجل الذي يجمع من الفلول المبددة جيشاً منظماً قوياً لا بد أن يكون قائداً قديراً . وان الرجل الذي ينشىء من الفوضى حكومة دستورية يستخرج لها الثروة من بلاد محصورة مجتاحة لا بد أن يكون ادارياً خبيراً . وان الرجل الذي يبرم المعاهدات ويعقد الاتفاقات ناظراً في ذلك الى مصالح بلاده وعلاقاتها بأمم الشرق والغرب لابد أن يكون سياسياً حازماً . وان الرجل الذي تأبى عليه حميته مطاوعة التيار الطاغي فيجازف بمغاضبة سلطانه واكبر دول أوربا من ورائه لا بد أن يكون وطنياً مخلصا . وان الرجل الذي يقف ساعات في مجلس الامة يبسط الخطط ويسوغ التدابير لا بد أن يكون خطيباً مبيناً . وان الرجل الذي تسبق حكومته الامم الاوربية الى اتخاذ الوزراء من النساء لا بد ان يكون مستنير الذهن بصيراً بعوامل التأثير في نفوس الاوربيين الذين يتهمون امته وينعون عليها الشهوانية واحتقار المرأة ــ واذا عرفت من رجل انه قائد قدير واداري خبير وسياسي حازم ووطني مخلص وخطيب مبين وبصير مستنير الذهن فالسر الذي خفى عليك من ترجمة حياته قليل

ووضوح الشخصية نافع في المواقف العصيبة التي يجب انقاذ الامة منها ودرء أخطارها في حينها . فليس يجدي في هذه المواقف رجل لا تظهر آثار شخصيته في حياته ولا يحس سواد الناس معالمها حين ظهورها ، ومصطفى كمال من هؤلاء الذين يشهد من لحمهم انه في حضرة رجل فوق مستوى كل الرجال . فلسيماء الرجل هيبة ناطقة ولا سيما نظرات عينيه فأني ما قرأت وصفاً له الا رأيت في مقدمته التفات الواصف الى وقع تلك النظرات فهي نظرات تنفذ من خلال زرقة العينين حادة كالسهم كما قال مكاتب « اللستراسيون » الفرنسية وهكذا وصفته الاميرة قدرية فقالت « هو مربوع القامة رقيق أبيض اللون مشرب بالحمرة الوردية له عينان زرقاوان حادتان. نظرتهما تكتنه الخفايا وتخرق الحجب الكثيفة وجبينه العالي آية النبوغ » وهكذا وصفه كلود فارير الكاتب الفرنسي المعروف والجنرال تونشند القائد الانكليزي ؛ فدلالة تلك النظرة واحدة في نفس الرجل والمرأة والكاتب الاديب والقائد الحربي على اختلاف في الجنس والنحلة

وهذا الرجل على اهتزاز الشرق كله وجل أوربا بقوة حركته قل أن يرى في أوقات فراغه الا ساكناً صامتاً - وقد توالت عليه كما تقول الاميرة قدرية « عوامل الاخفاق وخيبة الامل والمرارة اللاذبة واحوال شتى تركت لها أثراً بيناً في حياته ان لم تكن قد غمرتها برمتها فصارت عاملا مهماً في تكوين خلائقه» على أنه قد يبتسم فيريك الحديد يفتر فجأة عن الورد كما يقول كلودفارير . وربما شبهه بعضهم بالنمر كما يقول مكاتب اللستراسيون ويحسبهم المكاتب مصيبين في هذا التشبيه « الا أن ابتسامات كابتسامات الاطفال تغير احياناً ذلك الوجه وتكسبه عذوبة مدهشة » وهذه الابتسامة الطفلية معروفة على أفواه كثير من العظماء حتى الذين تمرسوا منهم بآلام الحياة واكتووا بنارها . ولاغرابة فيها فان النابغ لايزال عمره كله طفلا ، لان شباب عقله ونفسه لايقترن بالتجارب الشخصية والسنين المحدودة التي يحياها على هذه الارض وانما يقترن بحياة أمم متجددة بل بحياة العالم أجمع في بعض الاحايين ـ وأظن تلك الابتسامة الصغيرة التي تتردد على شفتي مصطفى كمال أدل على عظمته من كل ماتجشمه من الاهوال وما امتاز به من كرائم الخصال

هذا هو الرجل الذي تدوي الدنيا باسمه في هذه الايام . والذي يشعر الآن بسعادة ما مثلها سعادة في هذا العالم المترع بالهموم . ويكرع من كأس نشوة نادرة هي نشوة الشعور بأن الحق ينتصر بين مصارع الشهوات والمطامع وما اندرها من نشوة سماوية ! ! ـ السعيد من ظفر برشفة من كأسها ولكنها سعادة لايستحقها الا القليلون ، ولا ينالها الا الأقل من هؤلاء القليلين

عباس محمود العقاد

مصطفى كمال

في نظر الجنرال تونشند (١)

نشرت التيمس في أحد الاعداد الواردة في بريد سبتمبر سنة ١٩٢٢ خطاباً أرسله اليها الجنرال تونشند تضمن رأيه في الرجل الذي يمثل القوة الهائلة التي تدفع الهجوم التركي الى الامام . قال بعد الديباجة :

عينان زرقاوان ينفذان الى القلوب وشعر ذهبي وشارب قصير خفيف . تلك هي الملامح البارزة في وجه مصطفى كمال وهي ملامح أثرت في نفسي عند ماقابلته مواجهة منذ شهر مضى

مصطفى كمال رجل متوسط الطول وكان وقت مقابلتنا مرتدياً ملابسه الملكية ويدل هندامه على حسن البذة ودقة الصنعة . أما جوربه فكان من النوع الذي يلبس عادة في الالعاب وقد وضع فوق رأسه « القلبق الاستراخاني » المعروف

وتنحصر مزية «القلبق» بانه يمكن لبسه مع الرداء الملكي أو الحلة العسكرية وهيئته تقرب من الطرابيش الفراء الروسية أو الفارسية

ومما رأيته خلال اقامتي ان الجيش يعظم كمالا ويوقره كما ان الشعب يحبه حتى يقرب الى درجة العبادة ومن العبث أن يجد اصحاب نشر الدعوة في القول

---

(١) الجنرال تونشند كان في سنة ١٩١٦ قائداً للجيوش البريطانية المحصورة في كوت العمارة على نهر دجلة في العراق العربي . ومما يذكر عنه انه عسكري مجرب مدرب وخبير بالفنون الحربية . قضى زمناً طويلا يدرس العلوم العسكرية وقد اتخذ نابوليون بونابرت قبلته وقدوته العظمى فتصفح تواريخ حروبه ومعاركه باحثاً منقباً وزار أماكن تلك المواقع فى أوروبا ودرس أيضاً نظام الجيش الالماني وأصوله قبل الحرب العظمى

ولما وقع أسيراً في يد الاتراك لقي من الحفاوة والمروءة التركية الغريزية — التي يندر السماع بمثلها في الغرب — ماجعله الى هذه الساعة ينتصر للاتراك ولقضيتهم .

بطل الشرق بملابسه الرسمية



هناك الصحف سارت حاكيات وطيرت البروق محدثات



بوجود الخلاف في صفوة الـكماليين .

أما في الاستانة نفسها فالمتشيعون له لا يقلون عن ٩٠ في المائة :وفي الاناضول يناصره الشعب على بكرة أبيه . والاوامر التي يصدرها تطاع طاعة عمياء وحكمه حكم حديدي تحت قفاز من القطيفة وتسير تحت اشرافه حكومة تركيا الوطنية بهدوء ومقدرة . أما أرادته فقانون

وهو لا يتكلم الا اذا كان في موضوع حيوي يهمه وهناك تراه المحامي الفصيح فمثلا خضنا مرة وقت العشاء في بحث حملة أوسترلتز التي حملها نابوليون في سنة ١٨٠٥ وفي هذه الحملة يروي التاريخ مثلا من الامثلة النادرة التي هاجم فيهـا نابوليون قلب العدو وكانت طريقته المعتادة أن يشغل عدوه بأقل عـدد من الجنود بينما ينهال بالضربة الاساسية على احد جناحيه

والحقيقة اني ما كنت عند تأهبي للعشاء أتوقع مطلقاً الاشتراك في مناقشة فن التعبئة النابوليونية أو خططه العلياء وقد اتفقنا على أن الخطة التي وضعها نابوليون منذ قرن مضى لا تزال الخطة الحـكيمة الى يومنا هذا . ثم تبين لي أن كمالا ممن يعجبون شديد الاعجاب بحملة نابوليون في ايطاليا في عام ١٧٩٩ ولم أذكر كل ذلك ألا لأبرهن على أن كمالا باشا درس التاريخ الحربي درساً دقيقاً وكان مثله في ذلك كمثل جندي تطمح نفسه الى الحرب

وهو كثير الاشتغال ولا يعرف الملل وانك لتراه دائماً مكباً على عمله وله دراية عجيبة بسياسة أوروبا وأحوالها . وهذا موضع العجب اذا لاحظنا أن تربيته كانت عسكرية محضة في المدرسة الحربية بالاستانة . وقد أخذ نصيبه في الحملة الطرابلسية ثم اشترك في عدة من ميادين الحرب . ولـكن خدمته الفذة كانت في الدفاع عن غاليبولي . ومن أجل هذه الخدمة تمـكن الجنرال ليمان فون ساندرس من ترقيته الى رتبة قائد جيش ثم اشترك بعـد ذلك في خط القتال المتشعب في فلسطين حيث أصبحت الغلبة العديدة في خاتمة الحملة لاعداء الاتراك وقد كان كمال باشا مفتشاً عاماً للجيش العثماني في آسيا الصغرى بعد عقد الهدنة في سنة ١٩١٨ ولـكن تجلت وطنيته وأصبحت ملموسة بعد احتلال الحلفاء للاستانة واذ ذاك هرع الوطنيون الى سيوفهم

أن كمالا باشا وطني صميم وهو يعمل للحرية والاستقلال وشعاره « تركيا للاتراك » وهو يرغب في الصلح ولكن في الصلح الشريف : أما شروطه فهي جلاء اليونان عن آسيا الصغرى ومما قاله (كيف يتوقعون مني ان أطمئن الى الوعد بجلاء اليونان بعد أربعة أشهر كما حدث في مؤتمر باريس في مارس الماضي في حين اني أعرف ان اليونانيين قاموا بهجومهم المعروف في العام الماضي في الوقت الذي كان فيه مؤتمر لوندرا منعقداً ! !)

ثم التفت الي ملاحظاً وقال : هل تحاول أن تحملنا على اعتقاد ان الحكومة الانجليزية لم تكن تعلم من قبل ان العدة تعد لذلك الهجوم ؟ اذا أمكنك اقناعي بذلك فهل يمكنك أن تظن ان الحكومة الانجليزية ما كانت تستطيع وقف ذلك الهجوم فيما لو حركت ساكناً ؟

اعتراف اليونان

بمزايا مصطفى كمال

لندن في ١٢ سبتمبر ١٩٢٢ ـ امتدحت هيئة أركان الحرب اليونانية المزايا العسكرية التي أبداها مصطفى كمال باشا في انتصاراته ويظهر ان هيئة أركان الحرب اليونانية لم تشعر بالهجوم ولم تكن قبل بدئه بثلاثة أيام تعلم انه على وشك أن يبدأ وقد جمع مصطفى كمال باشا ثلاثة فيالق من الجيش في منطقة جبلية ذات غابات لم يكن في الامكان ان تكشفها الطيارات اليونانية . وبدأ الهجوم في مكان لم يكن في الحسبان قط ـ (ر)

نبالة مصطفى كمال

أثينا في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ـ ارسل مصطفى كمال رسالة برقية لمدام تريكوبيس « عقيلة الجنرال تريكوبيس القائد العام اليوناني الذي أسره الاتراك » تخبرها فيها بان الجنرال زوجها وباقي الضباط الاسرى يتمتعون بتمام الصحه ـ (ط)

الفصل الثالث

لمحة من تاريخ مصطفى كمال

ولد الغازي مصطفى كمال باشا في مدينة سلانيك سنة ١٢٩٨ هجريه (١٨٨٠ ميلادية) وكان والده تاجراً ، واصل أسرته من مدينة (لاريسا) في اليونان

تعلم مباديء القراءة في كتاب كانت تديره احدى القارئات في الحي الذي كانوا يقيمون فيه وأكمل علومه في مدرسة ابتدائية . وبعد وفاة والده تكفله خاله الذي كان مزارعاً فكان يشتغل في مزارع خاله بيديه . وكثيراً ما كان يخفر « فولاً » لخاله يذودعنه الغربان ويدفع السائمة والانعام . ولكنه اندفع بميله الفطري وشعوره الغريزي ودخل المدرسة العسكرية « الرشدية » ولما نال شهادتها سافر الى موناستر وانتظم في سلك مدرستها الاعدادية العسكرية . ثم غادرها الى الاستانة والتحق بالمدرسة الحربية وفي سنة ١ ١٩ م تخرج منها برتبة « ملازم ثان » وفي السنة التالية دخل مدرسة أركان الحرب . فأتم دروسها العالية . وغادرها في سنة ١٩٠٤ م حائزاً لرتبة يوزباشي اركان حرب . وكان ضد حكومة السلطان عبدالحميد ولذلك حكم عليه بالسجن بضعة شهور ثم اطلق سراحه وارسل الى دمشق للخدمة في الجيش وفي سنة ١٩٠٩ م عين رئيساً لاركان حرب القوة التي زحفت على الاستانة من ادرنه في ثورة ٣١ مارس سنة ١٩٠٩ م التي انتهت بخلع السلطان عبدالحميد. ولما هاجم الايطاليون طرابلس الغرب سنة ١٩١١ م سافر متنكراً الى بني غازي بطريق القطر المصري فوصلها واستلم قيادة القوات في درنه فأحسن تنظيمها وتدريبها وقاتل في تلك الحرب حتى نهايتها .

ولما أعلنت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ م حاز رتبة قائمقام وعين قائداً للفرقة السادسة عشر التي بها باغت الحلفاء على شواطيء الدردنيل وقاتلهم وحدهم وانتصر عليهم ومنعهم عن مواصلة الزحف على الاستانة واحتلالها فكوفيء بارتقائه برتبة أمير لواء فصار مصطفى كمال « باشا »

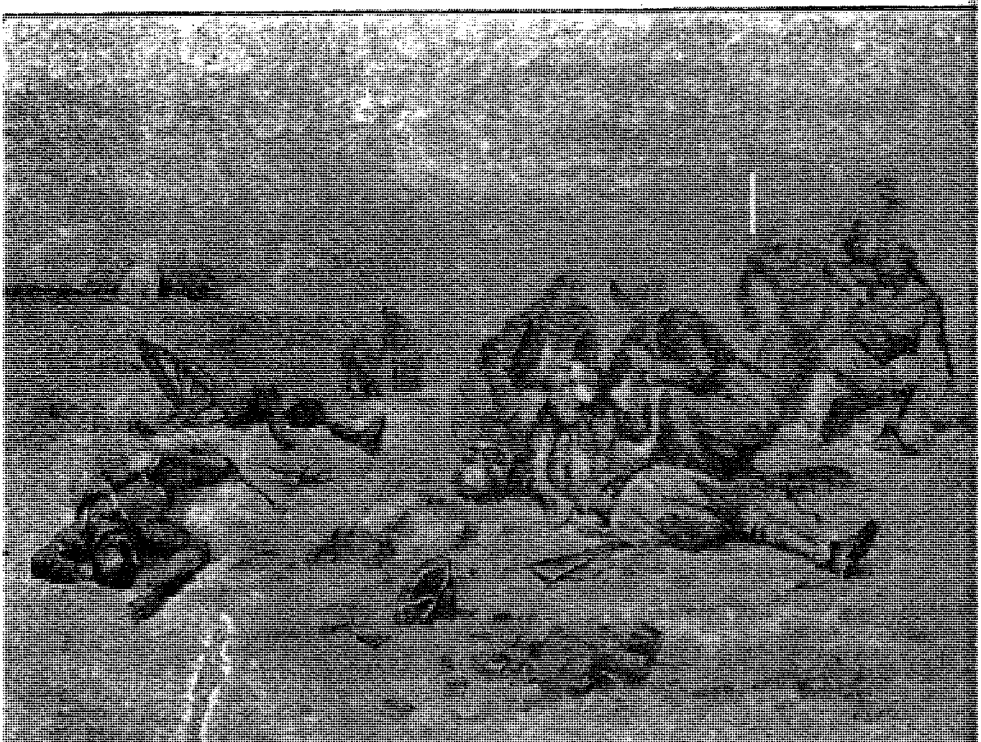
ولما نزل الحلفاء الى الاستانة في نوفمبر سنة ١٩١٨ وقبضوا على أزمة الامور في الدولة العثمانية ورأى كمال باشا أن غرضهم الاكبر القضاء على دولة آل عثمان هاله الامر وأخذ يسعى لدرء الخطر عن وطنه . ولما كان جو الاستانة المملوء بالضغط الاجنبي والحكم العسكري غير صالح للقيام بعمل وطني لم يبق أمامه سوى الاناضول حيث يجد جواً ملائماً وميداناً واسعاً وشعباً مفادياً . فقصد أرضروم لهذه الغاية وأخذ ينظم الجيوش ويدربها ويجمع الضباط وينشىء دور صنع السلاح ويعد العدة لعقد مؤتمر تركي في أرضروم يمثل الأمة التركية وينطق بلسانها لان مجلس الاستانة كان مغلوباً على أمره فأفلح في مسعاه وعقد مؤتمر أرضروم في شهر يونيو سنة ١٩١٩ فكان الحجر الاول في أساس الحركة الوطنية الحاضرة . ورأسه مصطفى كمال باشا بالذات وشهده نحو ثمانين مندوباً تركياً فقرر هذا المؤتمر أن يطلب المحافظة على سلامة أملاك تركيا واجراء الانتخابات النيابية من غير أن يكون للحكومة يد فيها . وقال انه لا يصح أن تعد حكومة تقيم في عاصمة تحتلها دول أجنبية ممثلة للاماني الوطنية

وبينما كان مصطفى كمال باشا يعمل بجد ونشاط عظيمين في الاناضول ويجمع الاعوان والانصار ويعد الجيوش والفيالق كان الحلفاء يشددون التضييق على حكومة الاستانة طالبين اليها تسيير الجنود لمقاتلة الوطنيين في الاناضول واخماد حركتهم واسكات صوتهم ليتسنى لهم ادراك اغراضهم بلا مقاومة

وفي ١٦ مارس سنة ١٩٢٠ م تم للحلفاء احتلال الاستانة بقيادة الجنرال ملن وتولى مندوبو الحلفاء برئاسة المندوب البريطاني السيطرة الادارية على مصالح الحكومة العثمانية وأصبحت السلطات المدنية في ايديهم واعتقلوا ٦٦ زعيماً من زعماء الترك وقوادهم الموالين للحركة الوطنية في الاناضول والمتصلين بها وبسطوا الاحكام العرفية وعاقبوا الذين يتقلدون اسلحة نارية واسلحة بيضاء وانحل مجلس المبعوثان في ١٩ مارس سنة ١٩٢٠ وتفرق اعضاؤه وانضم الجانب الاكبر منهم الى الوطنيين في الاناضول . واستقالت وزارة علي رضا باشا في ٣ بريل سنة ١٩٢٠ محتجة على احتلال الاستانة . وتألفت وزارة جديدة برئاسة الداماد فريد باشا الذي ما كاد يتربع في كرسي الوزارة حتى أخذ يعد العدة ويؤلف



السيدات التركيات (الهوانم) يشتركن في الطعن والحرب والنزال للدفاع عن الوطن المقدس



السيدات التركيات تعتني بجرحى الحرب في ميدان القتال

الفرق لقتال الوطنيين واقنع شيخ الاسلام في وزارته وهو (دري زاده عبدالله افندي) فاصدر يوم ١١ ابريل سنة ١٩٢٠ فتوى ضد الوطنيين (العصاة) ودعا المؤمنين الى نصرة الخليفة لقمع هذه الحركة

وفي تلك الاثناء اعلن مصطفى كمال باشا انه قطع علاقته مع حكومة الاستانة وابرق الى جلالة السلطان يبلغه انه فعل ذلك لان حكومة الاستانة صارت رهن الاحتلال الاجنبي

ولم يكتف الداماد فريد باشا بما ذكر بل ألف مجلساً عسكرياً برئاسة اللواء مصطفى باشا الكردي لمحاكمة زعماء الوطنيين باعتبارهم خوارج على الحكومة وبعد مناقشات صورية صدر الحكم (في ٢٠ مايو سنة ٩٢٠) غيابياً بالاعدام على مصطفى كمال باشا وآخرين . « فسبحان مبدل الاحوال » .

الفصل الرابع

الهجوم الكمالى

عن المصادر التلغرافية

جاء في تلغراف روتر من الاستانة بتاريخ ٢٧ اغسطس سنة ١٩٢٢ مايأتي:

عاد نشاط الاعمال العسكرية في الاناضول عقب طرد العثمانيين ثلة من الجنود اليونانية من مراكزها الامامية في اورتاندجي في جهة مياندر في ١٩ اغسطس سنة ٩٢٢ وقد هاجم الكماليون مواقع اليونانيين في رانكوى في قطاع ازميت وتعتبر هذه الاعمال تمهيداً للهجوم التركي .

(حركات الجيش الكمالي)

لوندرا في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٢٢ ـ جاء من أثينا في بلاغ ان قد عادت الحركات الحربية . وان المعركة مستمرة بدون انقطاع منذ الثلاثة الايام الاخيرة على نهر الآكار لغاية حسانبل . ويقدر البلاغ قوات الكماليين بعشرة كتائب

ويقول انها مجهزة بمقادير هائلة من المدافع والذخائر . وتظن الاستانة ان الغرض الحالي للكماليين من هذه الحركات هو قطع خط السكك الحديدية لكي يعزلوا القواعد الحربية اليونانية بين أزمير وبورصة — (ر)

(احتلال اسكي شهر)

أنقره في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٢ — يحتل الاتراك مراكز اليونان في جهة مياندر ويتقهقر اليونانيون في جهة أفيون قره حصار . وتنتشر معركة أسكي شهر في مصلحة الاتراك ويتقهقر اليونانيون أيضاً في جهة نيكوميديا وقد أصبح مركزهم فيها حرجاً جداً — (هـ)

أطنه في ٣٠ أغسطس ١٩٢٢ — يقال ان الفرسان الاتراك احتلوا اسكي شهر بعد معركة عنيفة . وان تقدم الترك مستمر وقد بلغ ٧٠ كيلو متر — (هـ)

رومة في أول سبتمبر ١٩٢٢ — نمي « للمساجيرو » من الاستانة ان هجوم الكماليين يستمر بدون انقطاع وان اليونان يوسعون حركة تقهقرهم وقد جلوا عن اسكي شهر وسنان باشا — (ط)

« تقهقر اليونان »

أطنه في ٢ سبتمبر ١٩٢٢ — يؤكدون انتصار الجيش التركي وتقهقر اليونان مسافة ١٣٠ كيلو متر وينتظر سقوط عشاق قريباً . ويطارد الاتراك اليونان عن كثب في الميادين الاخرى — (هـ)

« اليونان يتركون ١٥٠ مدفع »

أنقره في ٤ سبتمبر — ترك اليونانيون عند تقهقرهم ١٥٠ مدفع — (هـ)

« سقوط كوتاهية وكيدوز في يد الكماليين »

أنقره في ٤ سبتمبر — احتل الاتراك كوتاهية وكيدوز — (هـ)

« سقوط عشاق »

لندن في ٥ سبتمبر — اذا صحت الاشاعات القائلة بأن الاتراك احتلوا عشاق

فقد فقد اليونانيون آخر خط دفاعي قبل أزمير (ر)

« سقوط بروسه »

أثينا في ٤ سبتمبر ـ تؤكد الصحف هنا خبر استيلاء الترك علي عشاق وتتوقع سقوط بروسه ـ (ه)

الاستانة في ٦ سبتمبر ـ تقول جرائد الاستانة انه قد تأكد ان اليونان جلوا عن بروسه بعد معارك شديدة بأسنة الرماح أصيبت فيها اليونان بأفدح الخسائر

« تقدم الكماليين على طول الخط »

باريس في ٣١ اغسطس ١٩٢٢ ـ تقول انباء أنقره انه صدر بلاغ مملوء بزهو الانتصار يقول ان الكماليين يتقدمون في كل جهة وأنهم يأسرون الاسرى وأن اليونانيين يفرون بسرعة يتعذر معها اللحاق بهم وانهم يستولون على كميات هائله من الذخائر والمعدات ـ (ه)

ازمير في ٥ سبتمبر ـ لا يزال الهجوم التركي مستمراً علي طول خط القتال وينسحب اليونانيون بلا قتال وهم يحرقون المدن والقرى التي في الداخل على طول خط الانسحاب ويهاجر آلاف المسيحيين قاصدين ازمير ـ (ر)

« تعقب العدو لالقائه في البحر وتطهير ارض الوطن »

الاستانة في ٦ سبتمبر ـ الفرسان الكماليون يتعقبون مؤخرة العدو ويثخنوه طعناً »

« انقسام الجيش اليوناني »

باريس في ٣ سبتمبر ـ لخص بلاغ وارد من أنقره نتيجة المعركة الكبرى في الاناضول فقال ان الهجوم في قطاع أفيون قرة حصار بعد ضغطه المتواصل لمدة خمسة أيام انتهى بهزيمة الجيش اليوناني الاساسي الذي انشطر الان شطرين

وقد أبيد الجيش الشمالي ابادة تامة ومزق كل ممزق بينما الجيش الجنوبي حلت به الهزائم الشديدة المتوالية في قطاع تولو بونار وهو يجد في تقهقره الى عشاق وقد استولى الكماليون على مقادير هائلة من مواد الحرب و١٥٠ مدفع من عيارات مختلفة وأضاف البلاغ ان الاتراك احتلوا كوتاهية وكيدوز ـ (ر)

« سحق الجيش اليوناني »

لندن في ٥ سبتمبر ـ الراي السائد في الدوائر اللندنية المطلعة على حقائق الامور هو ان الجيش اليوناني قد سحق سحقاً تاماً وان الامل الآن ضعيف في منع وقوع كارثة مستحكمة الحلقات بأية طريقة كانت

وقد طلبت الحكومة اليونانية من الدول ان يسعوا في سبيل الحصول على هدنة فصدرت التعليمات الى مندوبي الحلفاء السامين في الاستانة عقب مداولات دارت بين لندن وباريس للنظر في التدابير المشتركة التي تضمن ايقاف رحى الحرب

والمأمول ان تتخذ تدابير لعقد اجتماع يحضره مندوبو المملكتين المتحاربتين في ظرف يومين أو ثلاثة أيام في منطقة محايدة جنوبي ازميد تكون نتيجته ايقاف القتال بسرعة ـ (ر)

(عزل القائد العام اليوناني)

أثينا في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ـ حصلت تغييرات هامة في هيئة أركان الحرب منها ابدال القائد العام الجنرال حاجي أنستي بالجنرال تريكو بيس ـ (ه)

أسر جنرالين يونانيين

الاستانة في ٦ سبتمبر ـ أسر الاتراك جنرالين كانا يقودان فرقتين ـ (ه)

أسر القائد العام اليوناني و ٥٠٠ ضابط و ١٢٠٠٠ أسير

أنقره في ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ـ أسر الاتراك ٥٠٠ ضابط يوناني مع الجنرال تريكوبيس وأخذوهم الى مصطفى كمال وأسر الاتراك في اليوم نفسه ١٢٠٠٠ أسير ـ ه

أثينا في ٧ سبتمبر ـ أعلن خبر أسر الجنرال تريكوبيس

وعين الجنرال بوليمانا كوس في منصب القائد العام فاصدر أمراً الى الجيش يحض فيه الجنود على الطاعة والنظام ـ ه

قائد وضباط اليونانيين الاسرى يعاملون كضيوف

الاستانة في ٧ سبتمبر ـ وردت أخبار من أنقره تفيد أن الاتراك أسروا في ٢ سبتمبر الجنرال تريكوبيس القائد العام اليوناني الجديد وكثيرين من

الجنرالات اليونانيين الآخرين واخذوهم الى المركز العام لقيادة الجيش الكمالي حيث يعاملون كضيوف على مصطفى كمال باشا وقد بلغت القوات الوطنية « صالحلي » واستولى فيلق من الفرسان « الاتراك عدده ٢٢ الف فارس على « أوديميس » وواصل التقدم نحو أزمير وينتظر أن يصل اليها بعد بضعة أيام ـ ر



القائد العام لجيش اليونان

« الجنرال تريكوبيس »

وصف وقوع القائد اليوناني في الأسر

لندن في ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ـ يظهر ان الجنرال تريكوبيس وقع أسيراً قبل تعيينه قائداً عام بثلاثة أيام وفي ذلك دليل على حالة الارتباك والاختلال التي كان الجيش اليوناني فيها في أثناء تقهقره ـ ر

أثينا في ٨ سبتمبر ـ اعترف بلاغ رسمي بان الجنرال تريكوبيس والجنرال ديوجانيس وأربعة قواد برتبة كولونل وقعوا أسرى

وقد عين الجنرال بوليمانا كوس قائداً عاماً

وتشتمل التدابير المتعلقة بتجديد تأليف الجيش على مزج أربع فرق من الفيلق الاول باربع فرق من الفيلق الثاني

ووردت من أطنه تفاصيل عن أسر الجنرال تريكوبيس يؤخذ منها أن القائد

العام كان مصحوباً بهيئة أركان حربه كلها ولم يخامره ظن بان الاتراك يقتربون
وبينما كان شارعاً في وضع الخطط بسكينة وهدوء اذ دخل احد الحراس المراقبين
وأبلغه قدوم الفرسان الكماليين وهكذا فوجئت هية أركان الحرب كلها ـ ر

الذين نجوا من سيف الكماليين

بيرية (ثغر أثينا) في ١٠ سبتمبر ـ وصل الى هنا ٩٠٠٠ رجل من الجنود القادمة من أزمير فجردوا في الحال من أسلحتهم وارسلوا الى دورهم ـ هـ

غنائم جسيمة

أنقره في ٤ سبتمبر ـ استولى الاتراك في جهة اسكي شهر على ٢٠٠ مدفع ومقادير هائلة من الذخائر وعدة مطارات وتبلغ خسائر اليونان ١٢٫٠٠٠ رجل ـ هـ

أطنه في ٧ سبتمبر ـ بلغ الاتراك بحر ايجة وهم يقتربون من أزمير ويزحفون الى « مغنيسيا » وقد دخلوا برغمة

وقد غنم الاتراك ٧٠٠ مدفع و٩٥٠ مركبة و١١ طيارة و٢٠٠٠ مدفع من المتراليوز ـ هـ

آخر جيش يوناني
يطارده الكماليون ويأسرونه

الاستانة في ١٥ سبتمر سنة ١٩٢٢ ـ واصل الكماليون مطاردة فلول الفيلق الثلاثين اليوناني المرتدة الى باندرمة ـ هـ

أنقره في ١٦ سبتمبر أسر الكماليون آخر جيش يوناني في آسيا الصغرى وهو مؤلفاً من ٧٠٠٠ جندي تقريباً بقيادة الجنرال ديترو ديس ـ هـ

عدد الاسري اليونانيين ٦١٠٠٠

أنقره في ٢١ سبتمبر ـ أسر الترك ألفي جندي يوناني آخرين في الاماكن المجاورة لادرميد والمفهوم ان عدد الاسرى بلغ ستين الفاً ـ هـ

باريس في ٢١ سبتمبر ـ أفاد تلغراف من أنقرة أن مجموع الاسري الذين أسرهم الاتراك بلغ ٦١ الف اسير ـ ر

الفصل الخامس

غنائم الكماليين

ورد في برقية خاصة من شرف بك مبعوث أدرنه من أنقره صورة الكشف الاول من الغنائم التي تم احصاؤها « في الهجوم الاخير الذي أفضى الى أزمير من جهة والى جوار جناق قلعه وازميد من جهة اخرى » ولا زالت عملية الاحصاء جارية . قال : ان ماتم احصاؤه من الغنائم حسب الكشف الاول يكفي لتجهيز (١٥٠ الف) جندي بأحدث وأتم سلاح وهذه هي صورة الكشف الاول

عدد	
٣٥٨	مدفعاً
٨٦٥٠	حيواناً للركوب وجر المدافع
٢٥٦	الف صندوق جبخان للمشاة
١٦٠	الف بندقية صالحة للعمل
١٦٠٠	بندقية ذات الماكينة
١٢٠٠	متراليوز
٣٦	سيارة للركوب
١٨٠٠	سيارة للنقل
١٢٠	الف بدلة « ملابس » عسكرية
٨٦	الف حذاء
٢٥	الف خيمة
٢٢	الف عربة نقل
٤٢	الف « حيوان » خيول وبراذين وجمال
٤٠	الف صندوق قنابل مدفعية

« الاسرى »

٤	جنرالات

٢٣ ميرالاياً
٢٥٦ ضابطاً فرق اليوزباشي
١٩٨٠ ضابطا « بين يوزباشي وملازم اول وثان »
٣٢ الف جندي

الفصل السادس

الهجوم الكمالي

للمراسلين الحربيين

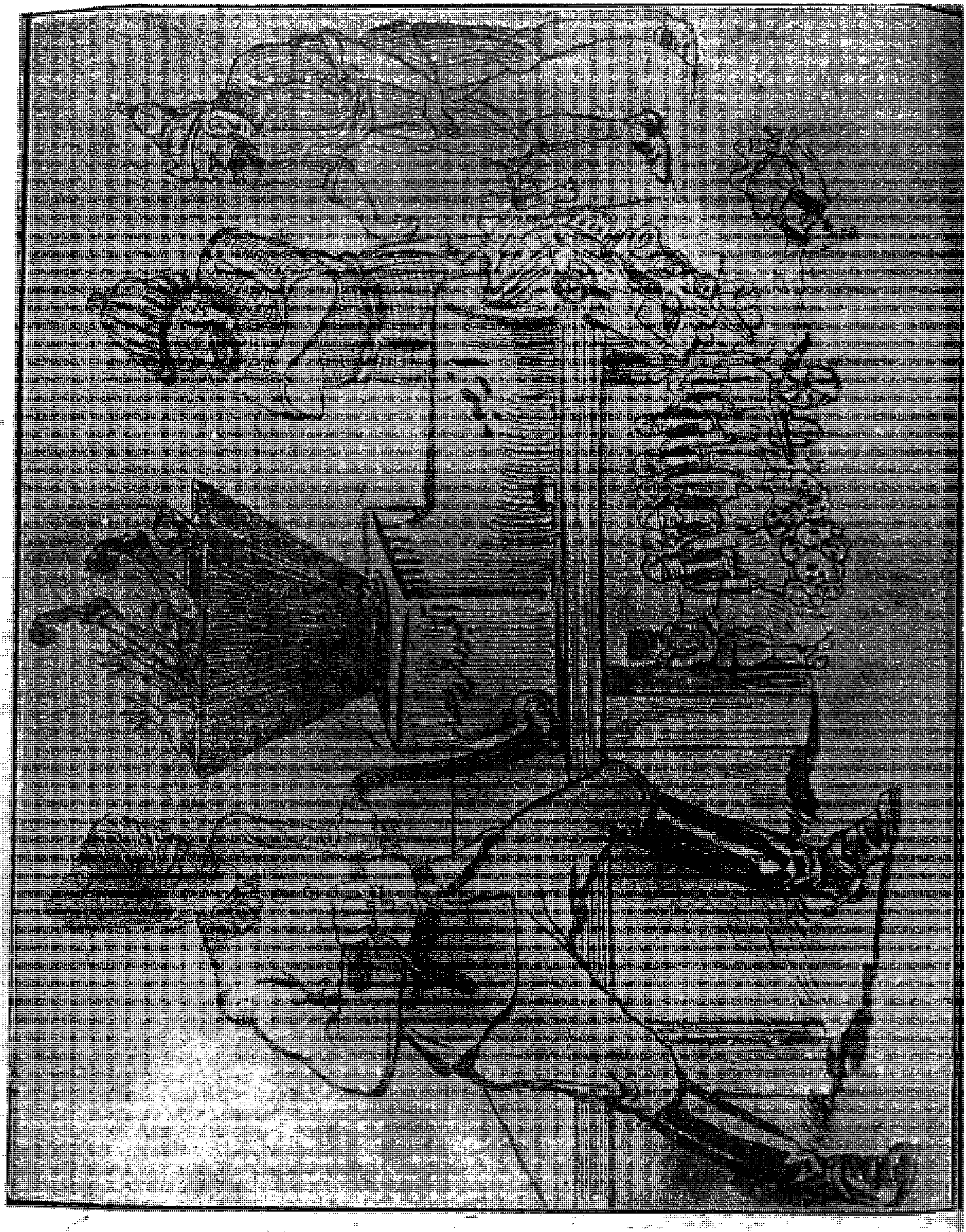
***

وصف الملوك في الاناضول وهزيمة الجيش اليوناني
(بقلم كاتب اميركي) (١)

سافر المستر جون كلايتن مكاتب « الشيكاغو تريبون » الخصوصي في الشرق الادنى على البارجة لتشفلد الاميركية من الاستانة الى أزمير قبل سقوطها بستة أيام ورام الاطلاع بنفسه على حالة الجيش اليوناني في أثناء انهزامه فركب أتوموبيلا وسار به شرقاً الى ماوراء « مغنيسيا » وشمالا الى « صومه » ووصف مارآه في طريقه اليها وسمعه من أقوال شهود عيان عدول وضمنه رسالة ضافية أرسلها من ازمير الى الاسكندرية مع رسول خاص لاتمسها يد الرقيب اليوناني ومنها ارسلت الى اميركا بالتلغراف : وهذه خلاصة ما قاله فيها

« اندثر كيان الجيش اليوناني ولم يبق منه الا غوغاء مختلة النظام متفرقة الشمل تتقهقر على جناح السرعة الى ازمير وتغادرها بحراً الى اليونان . ولم يصمد الجيش اليوناني للترك ولا نازلهم في معركة ما بعد معركة عشاق بل صب جام

(١) عن المقطم ــ ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٢



صورة رمزية تمثل بطل الشرق (صاحب الفخامة الغازي الصاعقة مصطفى كمال باشا)
وبيده مطحنة يسحق بها أعداءه من أفيون قره حصار الى ازمير

نقمته على القرى التي مر فيها فخلفها شعلة من النار ودمر الجسور (الكباري) وترك البلاد مسرحاً للخلل والفوضى . وقد دمرت عشاق ودكت منازلها الى الارض وتركت الاشهر اكواماً من الانقاض تتصاعد منها سحب الدخان وخرب القسم الاكبر من ايدين . والذي يقف على قمة الجبل فوق مغنيسيا يرى هذه المدينة تحته عموداً من النار والدخان . وكان الجنود اليونانيون يضرمون النار في كل قرية يمرون فيها

« والبلاد بين باندرمه وبروسه على مدى النظر قرى ومزارع تتأجج فيها النيران ويخيم عليها الدخان . لقد جلا الجيش اليوناني . أجل جلا ولكنه ترك غربي الاناضول وراءه خراباً يباباً

« ولما وصلت الى أزمير كانت جميع الطرق المؤدية اليها غاصة بالمهاجرين الهاربين فرقاً من هول عظيم وكان جنود فارون من الجيش مختلطين بهؤلاء المهاجرين ومعظمهم من الارمن والروم وقد مررت في الساعات الاربع التي قضيتها في الطريق بين أزمير ومغنيسيا باكثر من أربعة آلاف جندي. ورأيت المهاجرين والرجال الذين كانوا يقاتلون في ساحات الحرب منذمدة قصيرة راكبين في جميع معدات النقل التي يمكن للعقل تصورها . فبعضهم كان مسافراً في اتوموبيلات ومركبات ركوب وآخرون في مركبات نقل ومركبات من عهد نوح تجرها الثيران والبعض كان ممتطياً الخيل والبغال والحمير والجمال والذين لم يتيسر لهم شيء من هذه المعدات ساروا على اقدامهم

« وكان الناظر يرى عائلات مسافرة في مركبات وقد كدست فيها أمتعتها ومواعين منازلها عرماً والاولاد جاثمون فوقها أو سائرة على الاقدام مثقلة الظهور باحمال وهي تسوق امامها سائمتها من غنم ومعزى وبقر أو دوابها من خيل وبغال وحمير والامهات يحملن الاطفال في أذرعهن والجميع متجهون الى ملجأ لا يعرفون أين هو

« وشاهدت عائلات التجأت الى ظلال أشجار على جانب الطريق والامهات يرضعن اطفالهن والاولاد جالسين على التراب يصيحون أو يبكون من ألم التعب وقرص الجوع . ورأيت خليطاً من الجنود والاهالي مزدحمين حول حلقة بئر

وهم يتزاحمون ويتدافعون اليها بالمناكب للوصول الى قطرة ماء يطفئون بها غليلهم . ونظرت رجالا بملابسهم العسكرية غلب عليهم التعب فانساهم الخوف من غارة محتملة من الفرسان الترك فتوسدوا الثرى ليسترقوا راحة ساعة او ساعتين وناموا ملء جفونهم

« وساد الهرج والمرج كل مكان ففاق وصف الواصف وبيان الكاتب . وكانت الدواب التي نفقت من شدة الاعياء مطروحة في الطرق تسد السبيل على المارة كأنه لم يكن لالوف الخلائق التي مرت بها متسع من الوقت أو شيء من الهمة لجرها من مكانها . ووقفت مركبات نقل كثيرة على جوانب الطرق وقد هجرها أصحابها تاركين ما فيها من مال ومتاع

« ومررت بقافلة من الجمال تصعد في الطريق من مغنيسيا يتقدمها حمار وركبها كلهم من الجنود فخطر لي ان ذلك قد يكون مثالا للجيش كله في انكساره وانهزامه . فقد كان الجنود الذين صادفتهم أصحاء أقوياء يستطيعون المقاومة ولكنهم كانت تعوزهم القيادة لان مشكلة هيئة أركان الحرب اليونانية العامة لم تكن اعادة تنظيم الجنود الاشداء بل انقاذ كل من يمكن انقاذه أو ما يستطاع تخليصه من حطام الجيش . وكانت حفنة من الفرسان الترك كافية للاستيلاء على الاشهر لما كان لليونانيين فيها فلول فيلقين مصطفة للدفاع »

وأتى الكاتب هنا على وصف الفظائع التي اقترفها الجيش اليوناني في اثناء انهزامه مما تقشعر منه الابدان وقد استقى معلوماته من هذا القبيل من شهود عيان أميركيين ومسيحيين وقال ان جيشاً خرج عن القيادة وانتفى منه النظام وضربت الفوضى أطنابه فيه ولا سيما في الشرق يصدق عنه كل شيء

واستطرد في وصفه فقال : ان ازمير ليست في حاجة الى الرجال أو المدافع بل هي في أشد عوز الى الطعام وقد تنقضي بضعة أيام قبل ان يصل الجيش التركي الى هذا الميناء ولكن الجوع فيها سائر بسرعة البرق وسكانها في أهم مقعد مقيم خوفاً من شبوب الفتنة فيها في كل ساعة والشر محدق بازمير يهددها من كل جانب

« ان حكاية النكبة اليونانية وانتصار الكماليين في الاناضول حكاية عمل

حربي عني بوضعه أشد عناية ونفذت خططه بأعظم مهارة وبراعة فرفع منزلة مصطفى كمال باشا الى مرتبة أعظم القواد في هذا العصر . والحقيقة ان انكسار اليونانيين التام الذي صدرت الاستانة شأنه زحرص الرقباء اليونيون على ابقائه طي الخفاء كان نكبة من أعظم النكبات في تاريخ الحروب . لقد كسر الجيش اليوناني كسرة تامة ولم يبق فيه مثقال ذرة من المقاومة والممانعة

« واذا فحصنا تفاصيل المعركتين اللتين أفضتا الى انتصار الكماليين تجلت لنا حقيقة ناصعة وهي حسن القيادة التركية وما أبدته من البراعة التي تدعو الى الاعجاب الشديد في جانب أعمال القيادة اليونانية المشؤمة التي كانت منعمة بالجبن . وقد ستر مصطفى كمال باشا نياته بمهارة عظيمة حتى ان هيئة اركان الحرب اليونانية اعترفت بانها لم تشعر بالهجوم المقبل وتفطن اليه الا قبل ثلاثة أيام من وقوع الضربة

« وقد حشد مصطفى كمال ثلاثة فيالق في صندقلي الواقعة الى الجنوب الغربي من أفيون قره حصار حيث البلاد جبلية مكسوة بالحراج فتمكن بذلك من حجب القوات التي جمعها عن أعين الطيارين اليونانيين . وحشد فيلق الفرسان التركي الشهير في بجاد الواقعة الى الشمال الشرقي من أفيون قره حصار

« وفي ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٢ استطلع الترك بقوات كبيرة في جهات نائية بعضها عن بعض ولا سيما في خط ازميت وساحة نهر المندروس . ولم يكن اليونانيون يتوقعون الهجوم أو انهم كانوا يظنون ان هذا الهجوم سيكون على كوتاهية فحشدوا احتياطياً بجوار تلك المدينة من حيث تعذر نقله على جناح السرعة الى أفيون قره حصار . ولم يكن لليونانيين آلاي ما من الاحتياطي على طول خط سكة الحديد غرباً

« وبدأ مصطفى كمال باشا هجومه في صباح ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٢ فلم يبزغ فجر ذلك اليوم حتى كان جنوده مصطفين في صف القتال ومهد للهجوم بضرب شديد جداً من المدافع والطيارات

« ودافعت الفرقة الثانية اليونانية عن مدينة أفيون قره حصار دفاعاً شديداً ولكن الترك كانوا يفوقونها عدداً وكان نصف رجالها قد أبادتهم قنابل المدافع

ورصاص مدافع الطيارات السريعة . وارتدت الفرقة اليونانية الرابعة التي كانت الى ميسرة الفرقة الثانية عندأول تشديد بدا من جانب الترك عليها وولى رجالها الادبار فساقهم الترك أمامهم وهزموهم شر هزيمة ومزقوا شملهم

« وسقطت مدينة أفيون قره حصار في سهرة ٢٧ اغسطس وارتد الفيلق اليوناني الاول غرباً وكانت الفرقة الرابعة منه قد سبقته على جناحي النعامة فلم يبق لها اتصال به

« واندفع الفرسان الترك من مواقفهم شمالي أفيون قره حصار ومروا بين الفيلقين الاول والثاني اليونانيين في الفراغ الذي أحدثه انهزام الفرقة الرابعة وأخذوا الفيلق الثانى من جناحه المكشوف فانكسر وارتد الى كوتاهية والفرسان يعملون في قفاه فحولوا ارتداده الى هزيمة وخرج جنوده عن الطرق وفروا في العراء لا يلوون على شيء . وغني عن البيان ان هذا الفيلق ترك وراءه جميع ما كان معه من المدافع ومركبات النقل فوقعت كلها غنيمة بيد الترك

« غير ان الفرسان الترك لم يسرعوا السرعة الكافية في اقتفاء أثر هذا الفيلق ففاتتهم فرصة الاحداق به ولما حاولوا الالتفاف به بعد فوات الاوان تصدت لهم الفرقة الثالثة على حين غرة وكانت قد صارت حينئذ في الميسرة وحالت دون مرامهم وبذلك تملص الفيلق الثاني من قبضة يدهم وتمكن بهذا التأخير من الوصول الى سماو والفرسان في أثره . وقد أسرع هذا الفيلق بعد ما تخلى عن مدافعه ومركباته اسراعاً لم يسبق له مثيل في الهزيمة الى الاشهر حيث وقف ونظمت صفوفه بعض التنظيم

« وارتد الفيلق اليوناني الاول على مهل حتى بلغ الآكام المحيطة بدوملوبيكار وواصل القسم الثالث من الفرقة الاولى ارتداده . واتفق ان الفرقة الثانية الممزقة الاوصال كان يقودها جنرال شاب متصف بالكفاءة فصفها على جانبي خط سكة الحديد ووقف بها هناك وانضمت اليها بعد ذلك أجزاء (عناصر) من الفرقة الاولى فعززتها ثم أقبل الترك فدارت رحى المعركة الثانية بين الفريقين ولكن الفيلق الاول لم يلق من سائر وحداته المنفصلة عنه التأييد اللازم وكان الترك يفوقونه عدداً فانكسر رغماً من انه كان متحصناً في مواقع منيعة جداً واضطر

الى الانهزام الى عشاق بعد معركة دامت يومين وكانت آخر معارك الحرب

« ولم يكن الجيش التركي الاكبر في ٦ سبتمبر قد بلغ بعد عشاق في حين ان الجيش اليوناني الاكبر كان قد جاوز الاشهر وتعداها مسافة طويلة . ودار بين اليونانيين وفرسان الترك في ايوانلر قتال لا يستحق ان يدعى قتالا لان اليونانيين لم يصمدوا فيه

« وبينما كانت معركة دوملو بيكار دائرة كان الفرسان الترك يشقون طريقهم شمالا بغرب واستولوا على كدوس بعد ظهر ٣٠ اغسطس وبلغوا سماو بعد يومين وقطعوا الاتصال بين الجيش اليوناني الجنوبي ومجموعة الجيوش اليونانية الشمالية وسدوا على اليونانيين خط الرجعة من اسكيشهر الا بطريق بروسه ومودانيه.

« وقد خسر الجيش اليوناني في انهزامه جميع مدافعه الضخمة ومعظم معدات النقل التي كانت معه وأسر الترك الجانب الاكبر من قوافل النقل على الجمال . واذا استثنينا الخسارة التي لحقت بالفرقة الثانية من الفيلق الثاني فالجيش اليوناني لم يخسر خسارة أخرى تستحق الذكر من القتلى والجرحى لان اليونانيين سابقوا الريح في هزيمتهم حتى ان الفرسان الترك قصروا عن اللحاق بهم مع شدة جدهم في اقتفاء أثرهم . وقد كان في الوسع اعادة تنظيم الفيلقين الاول والثاني ولكن كانت تعوزهما الشجاعة الادبية

« وكانت قيادة الجيش اليوناني بالغة منتهى السوء ومتصفة بالجبن وكان الضباط الذين في المقدمة يرتدون على عجل وقواد الالايات يختبئون حينما يدور القتال . فقيادة مثل هذه لا بد ان تسفر عن الانهزام »

قوى الجيش الكمالي

جاء الى جريدة الجورنال الباريسية من الاستانة بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ان المعلومات الاخيرة الواردة من أنقره تفيد ان قوة الجيش الكمالي تبلغ في الوقت الحاضر ٣٥٠٫٠٠٠ رجل منهم ٢٠٠٫٠٠٠ يشتركون في الهجوم و١٥٠٫٠٠٠ يسيرون خلف الجيش الاول الكمالي استعداداً للطوارىء !

وأهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل

***

﴿ تعاطي السكر كان من اكبر الاسباب لهزيمة الجيش اليوناني ﴾

المعركة التركية الاولى

بقلم محمد شرف بك ـ مبعوث أدرنه

الذي رافق الجيش في زحفه وشهد المعارك كلها (١)

ـ ١ ـ

***

لا أعرف في أي عيد كان ضباط الجيش اليوناني في أفيون قره حصار يحتفلون ليلة هجومنا عليهم لانهم كانوا يشربون ويطربون ويغنون ويرقصون وكان صياح السكارى في الحي الرومي الارمني يصم الآذان وكان الضباط يحتسون كؤوسهم على شرف اليونان العظمى وقد بلغ هتافهم عنان السماء .

وقال رجل من الاغنياء وقد كان منتبذاً زاوية من مائدة الشراب بلسان الهازيء الساخر : « يقال ان الترك يتأهبون للهجوم والقتال » فأجابه رئيس هيئة اركان الحرب وقد عقد السكر لسانه وسلبه لبه وحواسه « اذا مشي الترك القتال ثانية أضع حلقة في أنفي تشد بها سلسلة تقودوني بها وتطوفون بي كأني دب » فضحك الحاضرون كلهم من جوابه وصاحوا « زيتو » ثم ؟ قوا بعد ان ذهبت الدن بما لهم من نهى

---

(١) عن المقطم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٢

وكان تباشير الصباح قد لاحت تنم عن انهزام جيش الظلام حينما مشى جيشنا للهجوم . وكان خفقان قلوب الجند يعكر صفو ذلك الجو الهادىء الجميل فانهم كانوا ينتظرون بفارغ صبر ان ينفخ في بوق الهجوم وينادي منادي الحرب . حي على الفلاح . وبدأت المدافع في الساعة السادسة تصب كراتها الجهنمية على خطوط الاعداء وتقذفهم بصيب هطال من قنابلها وكان صوتها القاصف يملأ الفضاء فيحدث دوياً هائلا ينذر الاعداء بالشؤم والويل . وكانت كراتها تتساقط على خطوطهم فتدكها دكا وتزلزلهم زلزالا شديداً وما هي الا أربعون دقيقة حتى جعلت عاليها سافلها وتركتها أثراً بعد عين وهذا برهان صادق على كفاءة رماتنا واجادتهم الرماية

وكانت الجنود لا تزال رابضة في مواقفها وقد نفد منها الصبر وهي تنتظر الامر بالهجوم وقد لاقى الضباط عناء في كبح عواطف ابنائهم المحبوبين الذين كانوا يطيرون شوقاً للانتقام من أولئك الذين انتهكوا حرمة الوطن وتطاولوا عليه .

ولما صاح الصائح « الى الامام » ودوت البطاح بهذا الصوت الذي كان له صدى كالصاعقة اندفعت فرقة الهجوم الاولى فاقتحمت خطين من الاسلاك الشائكة . ثم سكتت المدافع بعد ان أطلقت ١٤٨ ألف قنبلة في خلال ٤٠ دقيقة تاركة مجال العمل فسيحاً للمشاة الذين وصلوا في حملتهم الى خطوط العدو الاول . ولقد حاول الدفاع في مسبوري تبه . وبالجين تبه . ولكنه باء بالفشل والخسران .

نعم انه تحصن في هاتين الطابيتين المنيعتين اللتين كانت تقصر عنهما نيران المدافع الرشاشة ولا يستطاع اطلاق المدافع الكبرى عليهما من مؤخرة الميدان وحشد جنوده المبعثرة فيهما وأمدها بالنجدات على جناح السرعة وصب من مدافعه نيراناً حامية لصد الهجوم واحباطه فزاد ذلك في حماسة الجند فحملوا حملة صادقة . فكانت الحملة الكبرى والموقعة العظمى ومشى الترك على الجثث والهامات بعد ان خفتت الالسن ولم يسمع سوى هذا النداء : « الله . الله »

وبعد قتال دام جرت فيه الدماء انهاراً وتطايرت الاشلاء في الفضاء استفاق

قواد لليونيين من غفلتهم فاصدروا الامر بالانسحاب وتلاحقت كتائبنا فاحتلت الطابية وأسرعت بمطاردة العدو منقضة كالشواهين لتحول بينه وبين جناياته التي سيرتكبها في أفيون قره حصار ودماء الشهداء

الفصل السابع

احتلال ازمير

الحالة في ازمير

لوندرا في ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ـ تقول برقية أرسلت في لوندرا ان نصف مليون مهاجر من الداخل وصلوا الى أزمير في حالة يرثى لها

ازمير في ٩ سبتمبر ـ الحالة حرجة جداً وتقوم بعض العصابات من جنود اليونانيين والارمن والاتراك بالاحراق والنهب والقتل

وقد وضعت أساطيل الحلفاء خطة مشتركة للعمل في حالة وصول الكماليين الى ازمير ـ (ر)

احتلال ازمير

أنقره في ٩ سبتمبر ١٩٢٢ احتل الكماليون أزمير ـ (ه)

باريس في ١٠ سبتمبر ـ وصل الى وزارة البحرية الفرنسية تلغراف لاسلكي ينبيء بان فرقة من الفرسان الاتراك احتلت أزمير بدون ان يحدث ما يخل بالنظام وقد أظهر الاتراك احتراماً تاماً لشعور الجميع ـ (ه)

مكافأة اول ضابط وصل الى البحر

جاء الى جريدة « الطان » من أطنه بتاريخ ٩ سبتمبر ١٩٢٢ ما يأتي تعريبه : (١)

« جاء ما يفيد وصول أول فصيلة من جنود الكماليين الى بحر إيجه . وقد نال اليوز باشي السواري نوري بك قائد هذه الفصيلة المكافأة الموعود بها لاول من يصل من القواد الى بحر ايجه . وهذه المكافأة عبارة عن ٥٠٠ جنيه تركي وراية عثمانية »

« وتسير فصيلة من فرسان الاتراك مؤلفة من ٤٠٠٠ فارس صوب أزمير. وقد احتلت مدينة بندر . وتسير فصيلة أخرى مؤلفة من ٥٠٠٠ فارس بسرعة زائدة صوب مغنيسيا وقد احتلت في طريقها آق حصار »

أزمير تحت أمركم (٢)

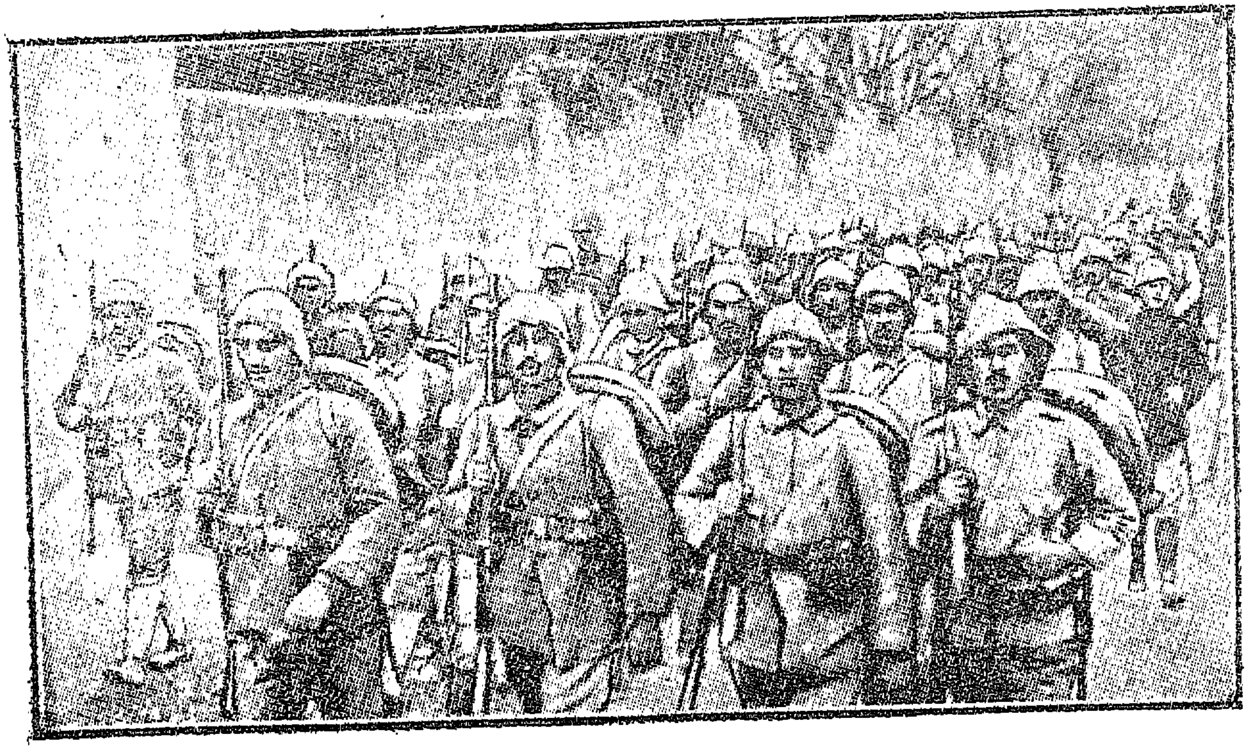
ارسل قناصل دول الحلفاء الى الغازي مصطفى كمال باشا بعد اندحار الجيوش اليونانية التلغراف الآتي :

الى عموم مراكز التلغرافات اللاسلكية في أنقره وجميع المراكز العثمانية ـ

---

(١) عن جريدة الاخبار ـ ١٩ سبتمبر ١٩٢٢

(٢) احتل اليونانيون أزمير في يوم ١٣ مايو سنة ١٩١٩ بناء على سعي المسيو فينزيلوس السياسي اليوناني المعروف لدى حكومات الحلفاء فقرر مؤتمر الصلح الأعلى الذي كان معقوداً في باريس في يوم الاثنين ٦ مايو سنة ١٩١٩ (المؤلف من الرئيس ولسن والمستر لويد جورج والمسيو كليمنصو والمسيو ارلاندو) تخويل الحكومة اليونانية حق احتلال أزمير احتلالا عسكرياً تحقيقاً لمطامع اليونانيين في آسيا الصغرى ـ وفي ١٩ مايو سنة ١٩١٩ ابلغ الاميرال (وب) الانجليزي الصدر الاعظم خبر احتلال الحلفاء لحصون أزمير واحتلال اليونانيين للمدينة فاستقالت الوزارة على الأثر بعد ان احتجت على ما جرى



﴿ دخول الجيش الكمالي الظافر الى أزمير ﴾

تلغراف : ان قناصل الدول المؤتلفة في أزمير تود مفاوضة أقرب قيادة عثمانية بخصوص تسليم أزمير ولذلك هم يرجون تعيين مكان الملاقاة سريعاً

الامضاء

قناصل الحلفاء في أزمير

وقد رد الغازي عليهم بالتلغراف الآتي .

الى قناصل الحلفاء في أزمير

استلمنا تلغرافكم . ارسلوا مندوبكم الى (قصبة) وحتى لا يكون هناك مكان للخطأ فارفعوا على سياراتكم أعلاما بيضاء

قائد عام الجيوش التركية

(هذين التلغرافين نقلاعن جريدةالنظام عدد ١٠ اكتوبر سنة ١٩٢٢)

مصطفى كمال

يدخل ازمير دخول الفاتح

روما في ١٢ سبتمبر ١٩٢٢ ـ علمت جريدة (الايبوكا) من الاستانة ان مصطفى كمال باشا دخل أزمير دخول الفاتح الظافر ـ (ط)

« تسليم الجنود التي في جشمة واعادة النظام في أزمير »

أزمير في ١٤ سبتمبر ـ عاد السكون الى المدينة وقد سلم الجنود اليونانيون الذين كانوا يقاومون في تشيمة (جشمة شبه الجزيرة التي في غرب أزمير) وقد أعيد نظام الحكم المدني التركي والمدينة هادئة ـ (ر)

أزمير في ١٤ سبتمبر ـ أعيد النظام تماماً واتخذت السلطات (التركية) التدابير اللازمة لاعادة اللاجئين الى بلادهم

وسلم جزء من الجيش اليوناني الذي كان مرابطاً في شبه جزيرة جشمة ووصل الى أزمير الجيش التركي الذي بقيادة مصطفى كمال ـ (هـ)



﴿ الغازي جالساً على كرسي قسطموني في أنقرة ﴾

تهاني مصطفى كمال للجيش

الاستانة في ١٠ سبتمبر — وجه مصطفى كمال خطاباً للجيش يهنئه فيه على همته ونشاطه الباهرة أول مآرب قال « ولا شك ان الجيش سيظهر نفس الروح

الذي ظهر به لتحقيق المآرب الاخرى التي سيناط به تحقيقها — (ه)

﴿ اللاجئون في أزمير ﴾

أزمير في ١٢ سبتمبر — ما كاد الترك يحتلون أزمير حتى دخلها عدد كبير من اللاجئين لا مأوى لهم ولا طعام لديهم فطلب القائد التركي الاعانات من البلدان المجاورة وطلب ارسال اطباء وممرضين لمنع انتشار الامراض — (ط)

حاكم ازمير الجديد

عين الفريق (الجنرال) نور الدين باشا حاكما لازمير — ونور الدين باشا كان والياً لولاية أزمير في اوائل الحرب العظمى ثم نقل الى ساحة القوقاس حيث حارب الروس مع احسان باشا وسواه من القواد الترك وظل في الجيش الى ان عقدت الهدنة وانضم الى الغازي مصطفى كمال باشا منذ ابتداء الحركة الوطنية في الاناضول وهو مشهور بالشدة والحزم والاقدام

﴿ حاكم أزمير يضمن حفظ النظام ﴾

لندن في ١٢ سبتمبر ١٩٢٢ — جاء في تلغراف رسمي بريطاني من ازمير في الليلة البارحة ان جميع البريطانيين الذين راموا مغادرة المدينة أنزلوا الى البواخر وان ابواب القنصلية البريطانية لاتزال مفتوحة يحرسها رجال البحرية البريطانية وقد سحبت الدورية البحرية البريطانية لان القائد التركي ضمن المحافظة على النظام ولكن مصالح البريطانيين الباقين في المدينة لا تزال بيد ولاة الامور البريطانيين — (ر)

﴿ وصف دخول الكماليين أزمير ﴾

قال مكاتب المقطم في الاستانة :

بعد ان احتل فرسان الترك يوم ٨ الجاري مغنيسيا الواقعة على بعد ٣٥ كيلومتراً من أزمير وتقدموا نحوها اجتمع قناصل الدول العامون « الجنرالية » في أزمير



﴿ الجنرال نور الدين باشا حاكم أزمير ﴾

وأرسلوا تلغرافاً لاسياكي (١) المعاوضة بأن تسلم أزمير . وقد ذهب عنه القناصل المفوضة التي عينهم الغازي واجتمعوا فيها بأحمد بك أحد قواد الجيوش التركية . وقبل دخولهم سيقوم الجيش التركي بدخول المدينة في الساعة ١١ والنصف من يوم السبت بدون وقوع حادث يذكر ولم تكن فيها سوى أورطة يونانية للمحافظة على الأمن

وكان الآلاي الفرسان التركي الذي يقوده اليوزباشي شرف الدين بك والتابع

---

(١) الذي سبق ذكره هنا بعنوان (أزمير تحت أمركم) صحيفة ٤٣

لفرقة الفرسان الثانية التي يقودها اللواء مرسل باشا أول داخل اليها فرفع جنوده العلم العثماني على حصن قديفه « قديفه قلعه سي » وحيوه ثم استولوا على المخافر والمحطات والرصيف وارسلوا الدوريات تطوف في الاسواق

ووصلت بعد ذلك فرقة المشاة الخامسة ثم تتابع وصول الجيش التركي بالتدريج . وكانت المدينة مزدانة بالاعلام العثمانية حين دخل الجيش وكان مسلموها محتشدين على أرصفة الطرق وفي الساحات العامة يستقبلون منقذيهم وعيونهم تفيض بالدموع وكان الشيوخ والعجائز يقبلون أيدي الجنود وينثرون الزهور على رؤوسهم ويوزعون عليهم الحلوى والسجاير ويقدمون لهم الماَ كل ويتنافسون في بذل الهدايا . وكانت أصوات المؤذنين تملأ الفضاء واصداء التهليل والتكبير تتجاوب في جو المدينة فتحدث خشوعاً يملأ النفس مهابة . وكانت الجوامع تزدحم عندكل صلاة بالغزاة الذين كانوا يسرعون لاداء فروضهم محافظين على عوائد الجماعة

وقدم أزمير يوم الاحد (غداة الاحتلال) واليها الجديد مصطفى عبدالخالق بك (والي قونيه) وقائدها العسكري نور الدين باشا فأسسا الحكومة ونظما الامور وبذلا الجهد لتوطيد دعائم الامن .

وقد وصل دولة الغازي مصطفى كمال باشا واركان حربه وعصمت باشا الى أزمير مساء يوم الثلاثاء وقد ثبت الآن انه كان وضباطه في صفوف الجيش الاول وانه أدار القتال بنفسه وكان يراقب الحركات الحربية ويتتبع سيرها باهتمام زائد وان القلم يعجز عن وصف الاستقبال الذي جرى له

وكانت الدوريات التركية منتشرة بكثرة في الحيين الارمني واليوناني لان معظم جنود الجيش اليوناني الذين لم يستطيعوا الفرار التجأوا الى أبناء جنسهم في هذين الحيين فخبأوهم وقد قبضت السلطة على كثيرين من هؤلاء وارسلتهم الى معتقل الاسرى . وزار بعض ضباط الترك على أثر دخولهم أزمير قناصل الحلفاء وكانوا يصافحونهم ويطمئنونهم قائلين انا رجال جيش متمدن . وقد أجمعت كلمة الرواة ومكاتبي الصحف على انه لم يقع في اثناء الاحتلال ما يستحق الذكر وان سلوك الجيش الفاتح كان على ما يرام .

والى القراء تعريب التلغراف الذي أرسله قائد الفرسان الذين دخلوا أزمير الى أنقره مبشراً باحتلالها :

« الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا القائد الاعلى ورئيس مجلس تركيا الكبير

« حطم فرسان الجيش الوطني المظفر الذين لا يعرفون للتعب معنى آخر مقاومة للعدو امام ازمير ودخلوها في الساعة العاشرة والنصف من صباح ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٢ بين دموع السكان الذين أعد نفسي سعيداً بابلاغ فرحهم وسرورهم العميق »

قائد الفرسان

مرسل

***

شهامة وكرم البيروتيين

أحدهم يتبرع بمبلغ ١٠٠٠ ليرة عثمانية

للذين يرفعون العلم العثماني في ازمير وبروسه

ومما يستحق الذكر ان مصباح افندي المخيش من تجار بيروت أرسل تلغرافاً الى المجلس الوطني الكبير تعهد فيه بدفع ٥٠٠ ليرة عثمانية لمن يرفع العلم العثماني على ازمير ومثلها ٥٠٠ ليرة لمن يرفعه على بروسه . وأناط بصديقه تحسين بك والي دمشق الاسبق ومبعوث ازمير في المجلس الوطني أمر الدفع فدفعت حالاً .

***

(١٠٠ ليرة لاول جندي دخل الى أفيون قره حصار)

وتبرع محمد وصفي افندي من تجار الاستانة بمئة ليرة لاول جندي دخل الى أفيون قره حصار . على ان تعطى لعائلته اذا نال أجر الشهادة في الميدان .

كلمات الغازي المأثورة

***

قال الغازي مصطفى كمال في منشور لجنوده وهو يقترب من أزمير

« كل من أساء معاملة مسيحي يتعرض لحكم الاعدام »

وقال — « أطلب من كل اخواني أن يتقدموا موقنين أنهم سيقاتلون في ميدان غير هذا في الاناضول . وأن يتسابق كل واحد منهم الى بذل قواه العقلية ومتابعة حميته وشجاعته »

وقال أيضا — « اذا رفضت الدول تسليم الاستانة لنا فأني اضطر الى الزحف على الاستانة بجيشي واستولى عليها في أيام قليلة »

وروى الجنرال تونشند ـ ان الغازي مصطفى كمال باشا قال : « اني بعد تنفيذ الميثاق الملي بتمامه أعود الى الاعمال الزراعية ، وأطلق الحرب والعسكرية »

الباب الثالث

الابتهاج بانتصـــــار الاتراك

الفصل الاول

انقرة والاستانة

انقره في ٩ سبتمبر سـنة ١٩٢٢ ـ (١) انه بمجرد ماتأكد رسـمياً خبر احتلال القوى التركية لمدينة أزمير اشتغلت مراكز البرق اللاسلكي باذاعة هذا النبأ في جميع الانحاء وقد اجتمع لهذه المناسبة آلاف لاتحصى من الاهالي أمام مقر المجلس الوطني الكبير في انقره وقام من بين الخطباء خطيب قال: « اننا سنسر بمشيئة الله تعالى في القريب العاجل بوصول نبأ يفيدنا خلاص مدينتين كبريين أخريين تنتظران بفارغ الصبر وصول أعلامنا وهما: (الاستانه وأدرنه) ان تركيا لا تدع جيشها يترك سلاحه الى جانبه قبل تحقيق أغراضه الواردة في الميثاق الوطني »

وجاء من اطنه بتاريخ ٩ سبتمبر ما يأتي: (٢)

« لقد أحدثت انتصارات الكماليين حماساً لا يوصف. فقد اقيمت الافراح في جميع بلاد الاناضول وأرسلت آلاف الرسائل البرقية بالتهاني الى الغازي مصطفى كمال باشا.

وقد أذاع البطريرك الارثوذكسي في آسيا الصغرى دعوة الى رجال الكنيسة أمرهم فيها أن يقيموا الاحتفالات ثلاثة أيام متوالية في جميع الكنائس. أما مدينة انقره فتحتفل بالانتصارات منذ ثلاثة أيام »

« ١ و ٢ » عن جريدة الاخبار ـ ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٢

ابتهاج الاستانة

وجاء في رسالة لمكاتب المقطم من الاستانة في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ما يأتي :

لم تشهد الاستانة في أيامها التاريخية الخالية مهرجاناً عظيماً كالمهرجان الذي أقيم على أثر استرداد أزمير فقد لبست حلة باهرة من الزينات وكانت الاعلام العثمانية خافقة على البيوت والحوانيت والاماكن الرسمية تزيد الاحتفال مهابة ورونقاً. وقد اجتمعت مواكب المتظاهرين في ميدان السلطان احمد للاحتفاء باسترداد أزمير . كما اجتمعت يوم احتلالها للاحتجاج عليه ووقف بعض خطباء ذلك المأتم يخطبون في هذا الفرح . وصعدت السيدة نقية هانم وهي من خطيبات ذلك المأتم بين التهليل والتكبير فخاطبت الجمهور المحتفل مذكرة اياه بتلك الايام المؤلمة التي حمل فيها الترك الاعلام السوداء وجاؤوا الى هذا المكان يحتجون على الظلم الذي حاق بهم . ثم قابلت بين الاجتماعين (السابق واللاحق) ودعت الامة الى اظهار فرحها وسرورها ثم وقف امام جامع آيا صوفيا فدعا دعاء حاراً أمن الجمع عليه . واستأنف الموكب سيره ماراً في شوارع الاستانة الكبرى وقدر عدد الذين اشتركوا فيه بمائتي الف انسان وقد اجمع العارفون على ان الاستانة لم تشهد مثله في يوم من ايامها الغابرة

ولما جن الليل خرج الترك من بيوتهم يحملون المصابيح الصغيرة ذات الالوان البديعة فاجتمعوا في الساحات العامة وبعد أن تألفت مواكب حملة المصباح طافوا الشوارع الكبرى وذهب موكب أهل اسكدار الى قصر صاحب السمو ولي العهد فقام بمظاهرة ودية أمام سموه فأمر بفتح حديقة القصر لهم فدخلوها وطيف عليهم بأنواع المرطبات

وكنت انى سرت في الاستانه ترى مظاهرة قائمة وتسمع خطيباً يخطب وكان المتظاهرون يرددون بالاجمال هذا النداء « ليعش مصطفى كمال باشا ليحيي جيش الانقاذ »

وكان من أجمل المظاهرات التي أقيمت مظاهرة تلامذة الجامعة العثمانية الذين اجتمعت مواكبهم في ميدان الفاتح ليلا

ومما يلفت النظر أن شركة ترمواي الاستانه شاركت السكان في عواطفهم فمنحت موظفيها المسلمين أجازة يوم واحد للاشتراك في المظاهرات وعلقت على قطاراتها لوحات كتبت عليها عبارات وطنية هذا مثال منها «ليعش قائد جيوش الترك . لتسقط اليونان . ليحيي الجيش التركي . لايعيش الترك بدون استقلال . ليعش عصمت باشا» وغير ذلك من العبارات

هذا غيض من فيض أو قطرة من بحر ولو أردت التبسط في وصف هـذه المظاهرات لما وسعتها المطولات فاكتفي بما تقدم للدلالة على الحالة الجديدة التي نشأت عن انتصار الكماليين وتحرير الاناضول فسبحان مقلب الامور ومبدل الاحوال » !

***

﴿ وصف مراسل المورننج بوست في الاستانة ﴾

بعث مراسل « المورننج بوست » في الاستانة الى جريدته بتاريخ ٩ الجاري ما ملخصه :

ازدحمت الاحياء الاوروبية بالجماهير التركية حاملة الطبول . رافعة الاعلام . مهللة مكبرة لانتصار الكماليين اذا أردنا ان نصف الواقع في الاحياء الوطنية ومما هو جدير بالذكر ان ال ٢٥ ألف مسلم الذين صلوا في جامع أيا صوفيا خرجوا في شكل موكب مهيب ورفعوا الاعلام التاريخية التي استحضروها من المتحف الحربي وكان بينها الراية البيزانطية التي استولى عليها الاتراك الذين فتحوا الاستانة وقد حضر ذلك الاحتفال الامير عبد المجيد افندي ولي عهد تركيا !

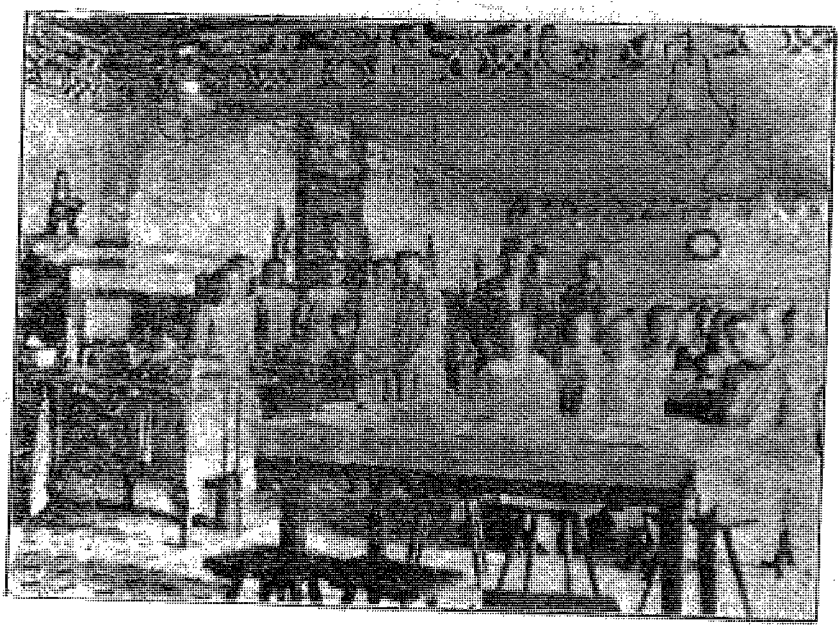
***

﴿ تهنئة حكومة الاستانة لمصطفى كمال باشا ﴾

الاستانة في ١٥ سبتمبر ١٩٢٢ ـ قررت الوزارة توجيه رسالة الى الزعيم الوطني مصطفى كمال باشا تعرب له فيها عن تهانئها ـ (ر)



زينة في الاستانة ابتهاجاً بالنصر المبين لجيش الكماليين العظيم



(النهضة الكمالية المباركة لترقية أمهات المستقبل)
مدرسة علم التدبير المنزلي بأنقرة المقدسة

الفصل الثانى

ابتهاج المصريين

وتهانئهم داخل القطر المصري

بحال ورود الاخبار البرقية الدالة على هـذا النصر المبين واسترداد أزمير بادرت صاحبة العصمة حرم معالي سعد باشا زغلول وأرسلت تلغرافاً الى صاحب السمو الامير عمر طوسون هذا نصه :

الامير الجليل عمر طوسون

أهنىء سموكم وأهنيء نفسي بالانتصار الباهر لابطال الاناضول وأضرع الى الله الكريم أن يهب قضيتنا العادلة نصراً مبيناً جزاء الصابرين العاملين .

صفية زغلول

***

فورد على عصمتها من سموه الرد الآتي :

حضرة صاحبة العصمة صفية زغلول بمصر

تلغراف عصمتكم زاد سرورنا وانا نشكر الله شكراً عظيما على ما أولى من انتصار الحق على الباطل . كما نسأله ان يهب قضيتنا نصراً مبيناً وأن يعيد معالي الباشا ورفقاءه في القريب العاجل بالصحة والسلامة . عمر طوسون

***

وأرسلت عصمتها الى صاحبة السمو حرم الامير التلغراف الآتي :

حضرة صاحبة السمو الاميرة حرم الامير عمر طوسون .

أهنيء سموك الكريم بانتصار أبطال الاناضول انتصاراً هو انتصار الحق

والعدل على الظالمين المعتدين . وأسأله تعالى ان يهب لمصر المجاهدة نصراً مبيناً.

صفية زغلول

***

فردت سموها على عصمتها بالرد الآتي :

حضرة صاحبة العصمة صفية زغلول بمصر

نشكر عصمتكم على تهنئتكم بانتصار أبطال الاناضول ونسأله تعالى ان يعيد معالي الباشا ورفقاءه الى الوطن بأتم صحة وعافية — الاميرة طوسون

***

تحية أمهات المستقبل

للجيوش الكمالية

عقدت جمعية أمهات المستقبل اجتماعاً حضره كثيرات من السيدات والآنسات الوطنيات في جميع الطبقات وبعد القاء الخطب وقصائد التهاني بانتصار الجيوش الكمالية وتحية قائد الشرق وزعيم الاسلام مصطفى باشا كمال تقرر بالاجماع ما يأتي : —

(أولا) ارسال تلغرافات تهاني الامهات المصريات لعطوفة نور الدين باشا محافظ أزمير ليرفعه لقائد الشرق وزعيم الاسلام مصطفى باشا كمال وليبلغه لافراد الجيش الكمالي عموماً والمجاهدات معهم خصوصاً .

(ثانياً) اعتبار يوم ١٦ محرم من كل سنة (العيد العام للشرق والاسلام) وذلك بمناسبة انتصار الجيوش الكمالية في هذا اليوم من عامنا هذا .

(ثالثاً) اقامة حفلة سرور وابتهاج خاصة بالسيدات بادارة الجمعية في يوم الجمعة ٢٣ محرم سنة ١٣٤١ يتلى فيها القرآن الشريف ، والانجيل المقدس ، والقصة النبوية المباركة ، ويبتهل فيها للمولى جلّ وعلا ليعز الاسلام والشرق ويحفظ حياة أفراد الجيش الكمالي وقادته ويشفي الجرحى ويرحم الشهداء . وأن يرد

لمصر زعيمها الأوحد سعد باشا زغلول وأصحابه . وأن يفك أسر المعتقلين واعتقال المسجونين وان يحفظ مصر وسودانها من كيد الكائدين وظلم الغاصبين

(رابعاً) توزع الجمعية في يوم الجمعة المذكور الصدقات على الفقراء والفقيرات شكراً لله على نصرة الاسلام والشرق .

(خامساً) انتداب وفد من الجمعية لتقديم صورة من هذه القرارات لحضرات قناصل دولة فرنسا وايطاليا وامريكا وتبليغها للصحف الوطنية والاجنبية لنشرها

رئيسة اللجنة

***

وعدا ذلك قد انهالت على مصطفى كمال باشا التلغرافات من جميع بلاد القطر المصري ، من السيدات والرجال ، الطلبة والشيوخ ، الامراء وصغار العمال . كذلك أقيمت الزينات والافراح في كل مكان حتى في العزب والقرى الصغيرة . وأقيمت الصلوات في الجوامع شكراً لله على نصره للحق وارجاع مجد دولة الخلافة الاسلامية اليها مرة ثانية

وقد اشترك في هذه الاحتفالات النوبيون وأهالي مدينة خليل الرحمان والجالية الفلسطينية المسيحية العربية بمصر

ولم ينس المصريون خارج القطر المصري واجبهم نحو تهنئة دولة الغازي بهذا الانتصار الباهر فأرسل من كان منهم في الاستانة وفينا وبرلين وباريس وسويسرا وانكلترا وامريكا تلغرافات التهنئة وأقاموا حفلات شيقة اشترك فيها الاجانب عموماً والشرقيون خصوصاً :

الفصل الثالث

ابتهاج البلاد والممالك الشرقية الاخرى

احتفلت بلاد سوريا وفلسطين والهنود المسلمين والسنوسيين والفارسيين والافغانيين والعراقيين وارسلوا برقيات التهاني لبطل الشرق ولم يكتف الهنود واليوكرين بذلك بل تبرعوا بالهدايا الآتية ايضاً

﴿ هدية الهنود ﴾

قالت « المورننج بوست » : اجتمع زعماء الهنود في « دلهي » وبحثوا الحالة في الشرق الادنى منذ عقد الهدنة ثم قرروا ان يقدموا الى مصطفى كمال باشا سيفاً والى حكومة أنقره طيارتين ـ لا طيارة واحدة كما ذكرت بعض الصحف ـ وان يوفدوا وفداً يقدمها لانقره .

وأعلن المجتمعون عطف جميع الهنود المسلمين على حركة الكماليين واستعدادهم لمساعدتهم في جهادهم . وذكرت اخبار الهند ان انصار حركة الخلافة كانوا يجمعون فرقة من المتطوعين تحارب في صفوف الاتراك

« اهرام ٣١ اكتوبر ١٩٢٢ »

﴿ هدية اليوكرين ﴾

تلقت « وقت » من مراسلها في « أنقره » النبأ البرقي التالي بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٢٢ :

أهدت حكومة اليوكرين الى وزارة المعارف العامة الوطنية مطبعة من الطراز الحديث بجميع لوازمها « وادي النيل ١٠ اكتوبر ١٩٢٢ »

الفصل الرابع
قصائد التهنئة والتحية من مصر

تحية مصر لازمير

« أزمير » من مصر عليك سلام وافاك بالنصر المبين العام (١)
واسترجعت تلك الاسود عرينها فاستيقظت من حلمها الاروام

(١) سقطت أزمير في شهر المحرم أول أشهر العام (١٣٤١ هـ)



صاحبة العصمة « أم المصريين » السيدة الجليلة صفيه زغلول حرم صاحب المعالي
الرئيس المحبوب *(سعد زغلول باشا)*

وجروا وما يدرون أين مصيرهم … البحر مركبهم أم الصمصام
(حاجي) يسابق جنده لهزيمة … طاشت لشدة وقعها الافهام
(وتريكو) مأسور و(جورجي) ضائع … اين البطولة ثم والاقدام ؟
أين الغزاة الصيد تطلب (مصطفى) … وتجوس أرض الليث وهي حرام ؟
هربوا جميعاً جازعين وروعت … أرواحهم فتهاوت الاجسام
تركوا المدافع والسيوف وراءهم … واستنجدوا والمنجدون نيام
من ينجد الذئب المغير على الحمى … ووراءه يتحفز الضرغام . ؟
هم أنجدوهم يوم ظنوا أنهم … وأتهموا في تركيا الاعوام
هم زودوهم بالسيوف وبالقنا … هل يحسن الحرب الضروس غلام ؟
هم أطلقوهم يطلبون فريسة … أتصيد آساد الثرى الاغنام ؟
حسبوا القضاء هوى بنجم محمد … نجم الخلافة ساطع بسام
ان حجبته في فروق غمامة … رفعت بانقرة له الاعلام
ما مات شعب أقسمت أبناؤه … أن تركب الاهوال وهي جسام
لتذود عن وطن لها وكرامة … ان البلاد فداؤها الاقوام
حلم (لقسطنطين) طاش وطالما … ذهبت بتاج المالك الاحلام
رام الهلال بكيده مستسلماً … للطامعين تسوقه الاوهام
قد غره حلم الاسود وما درى … ان الاسود على الذمار قيام
صبروا على الطفل اللعوب كرامة … حتى تمادى فالتقاه حسام
وتحرك البطل الوقور فهرولت … تلك الفلول كأنها انعام
هي ضحكة للشاهدين وعبرة … للطامعين وللعباد سلام
بطل المشارق رنحت اعطافنا … هذى المواقف وازدهى الاسلام
«مصر» – وفي أحشائها نار الأسى … مما دهاها – ثغرها بسام
تهدي اليك تحية ممزوجة … بالود يزجيها لك الاكرام
فاقبل تحيتها (كمال) فطالما … دعت البلاد وأمن الاهرام
الله ينصركم وينصرنا على … عسف الزمان فانه ظلام
ان الحياة لمن يظل مجاهداً … ولمن ينام الذل والارغام

فليمض سيفك يا (كمال) مدافعاً بالحق خاضعة له الايام

عبد الحميد حمدي
صاحب المنبر والسفور

بطل بني عثمان

بني عثمان أمنحكم ودادي وتمنحكم مودتها بلادي
فحيا الغيث أرضكمو وجادت على أكتافها هطل الغوادي

***

سليل المجد ، لم تترك فخارا لمفتخر ولا مغدى لغادي
حميت حماك ، يرهبك سيف على حديه أرواح العباد
ولا طاشت بحلمك عاديات القضاء ولا مجالدة العوادي
بكيت على بلادك يوم أضحت وأضحى مجدها نهب الاعادي
وقمت تذود عنها كل خطب وتدفع صولة الخصم المعادي
فكانت خير ما تفديه نفس وكنت لدى الوقيعة خير فادي

***

هززت الغرب هزة مستميت يخوض الى العلاء شوك القتاد
فهب وقد تملكه جلال نفى عن جفنه طيب الرقاد
رأى (الرجل المريض) غدا معافى يهز بكفه سيف الجلاد
بني عثمان قد أبلى فتاكم فلا تنسوا له بيض الايادي
أديروا الكأس بينكمو فأني أراه يطفيء المهج الصوادي

أمين عزت الهجين بالحقوق

وصف اسود الاناضول

(بقلم أمير البيان وحارس لغة القرآن . صاحب السعادة أحمد شوقي بك)

كأن الوغى نار كأن جنودنا مجوس اذا ما يمموه النار قربوا
كأن الوغى نار كأن الردى قرى كأن وراء النار حاتم يأدب
كأن الوغى نار كأن بني الوغى فراش له في ملمس النار مأرب
وثبنا يضيق السهل عن وثباتنا وتقدمنا نار الى الروم اوثب
مشت في سراياهم فحلت نظامها فلما مشينا أدبرت لا تعقب

***

وقال سعادته مخاطباً رجل اليوم الغازي البطل مصطفى كمال باشا

***

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيان تضرب
وما السيف الا آية الملك في الورى ولا الامر الا للذي يتغلب
فأدب به القوم الطغاة فانه نعم المربى للطغاة المؤدب
حسامك من سقراط في الخطب أخطب وعودك من عود المنابر أصلب
وعزمك من هومير أمضى بديهة وأجلى بياناً في القلوب وأعذب
وان يذكروا اسكندرا وفتوحه فعهدك بالفتح المحجل أقرب
وملكك أرقى بالدليل حكومة وأنفذ سهما في الامور وأصوب

الانتصار الانتصار يابو درويش

أكبس عليهم يابو درويش   أنشب مخالبك والاظفار
تحيا لاوطانك وتعيش   ويعيش رجالك والانصار
بعثلكم تعلى الاوطان

ارفع هلالك في العالي   خليه على الدنيا ينور
النصر معقود بسيوفكم   وفي سيوفكم موت أحمر
قدامها عزرائيل يسعى   ناصح في خدمتها مشمر
غلبانه والله اليونان   دا وعدها والمتقدر
اللي يعاديكم يا أبو درويش   يندم ويرجع يتحسر
يابو كمال ينصر دينك   فلتحيا يا فاتح أزمير
يوم ياخد الضربه اياها   من بعد مشيته يتمختر
يجري بقوة ألف حصان

فتح البلاد عادتك أما   عادة اليونان فتح الخمامير
يوم الهجوم كان عساكرهم   ما بين قتيل وجريح وأسير
وحافي ديله في أسنانه   بيقول لنفسه (ياباولو) طير
(والحاج أنياسطي) قائدهم   ما تلحقوش الخيل يا أمير
يابو كمال ياما الحلفا   أنذرتهم ياما قلت كتير
كش الملك (تينو) الغلبان

الشرق والاسلام شكروا   مسعاك ومدحوا في جهادك
واليوم يهنوك بالنصره   على العدا ورد بلادك
بكره التاريخ يكتب نصرك   بالنور وتقراه أولادك
وتضم لك صفحة نقية   بجنب صفحات أجدادك
يابو كمال أرهف سيفك   لعزبة تانية قدامك
الرب يحميك ويعينك   آن الاوان هل هلالك
والنصر مضمون للشجعان

محمد مصطفي عبد ربه بمدرسة الهندسة العليا

مصطفى كمال والمصريين

يا كمال الله يزيدك مجد فوق مجدك كمان
نصر جيشك كان بأيدك يا للي كسرت اليونان

ـ كمال ـ

خدمة الاوطان دي واجبه والشجاعة في ب الدفاع

ـ اليونان ـ

يا كمال ارحمنا خبه اليوناني (دنيشي) صاع

ـ كمال ـ

اللي ما يحبش بلاده موته احسن من حياته
واللي ما يظهر جهاده للوطن أعدى عداته

ـ اليونان ـ

احنا موش بيقولوا خاجه بس مش تخاربنـا تاني
(الجري ده) مافيش خنانه ما دام كسر يوناني

ـ انجلترا ـ

ليه تخاف حاجي (انيستي) واحنا اولاد التاريخ

ـ اليونان ـ

بزياده خيبتي ومصيبتي رخنا في شربة طبيخ

ـ فرنسا ـ

اللي ما يسمعنا يأكل لما يشبع على الدوام
يقضي طول عمره ف مشاكل بين حروب وبين خصام

ـ المصريين ـ

ربنا امنحنا عزه للهلال ويـّا الصليب
والهلال يبقى نهزه وسعدنا يصبح قريب
يا الهي وانت جاهي غمره من خيرك كفايه
م الفرح نبقى نباهي م البدايه إللنهايه

ف . م .

الفصل الخامس

تذكار النصر المبين

من الذهب الابريز

تلقت « وقت » من مراسلها في «أزمير» بتاريخ أول اكتوبر سنة ١٩٢٢ النبأ البرقي التالي :

صنع أهالي مدينة « انطالية » سارية من الذهب الابريز وأهدوها باسم مدينتهم الى مدينة « أزمير » وقد احتفل سكان هذه المدينة برفع الراية العثمانية على شكنة « أزمير » احتفالا لم تقع العين على مثله عظمة ورواءاً . فقد كان منظر تلك الجموع العظيمة رائعاً وفائقاً حد التصور وكانت أصوات التهليل والتكبير تشق عنان السماء والزفرات مع الدموع الحارة من شدة الفرح تتصاعد اليها . وقد ألقى نائبا « صاروخان » نجاتي بك و« انطالية » راسخ بك كلمات نارية قوبلت بالهتاف العظيم للجيش الباسل وقائده العظيم الغازي مصطفى كمال باشا !

تذكار النصر للغازي

قالت « وقت » : علمنا أن مجلس ادارة أزمير مع هيئات المجلس البلدي فيها عقدوا بناء على رغبة أهالي المدينة اجتماعاً عظيماً في المكتبة الوطنية قرروا في خلاله تشييد أثر لذلك الانتصار باسم الغازي مصطفى كمال باشا واقامة ذلك في الميدان الواقع أمام سراي الحكومة وقرروا أيضاً تشييد أثر آخر في مكان يعين فيما بعد باسم عظماء القواد ومجلس الامة الوطني الكبير

« وادي النيل ٦ أكتوبر سنة ١٩٢٢ »

تاريخ النصر العثماني

من ألطف ما يروى عن صحيفة « يكي شرق » التي تصدر في الاستانة أن جناب الحاخامباشى «حايم بجرانو» افندي حاول أن يضع تاريخاً للنصر العثماني على حساب الجمّل أو الاحرف الابجدية فوجد أن كلمة « غازي مصطفى كمال » يوافق حساب حروفها (١٣٣٨) وهو تاريخ هذه السنة التي وقع فيها النصر العثماني على الحساب الشرقي .

« وادي النيل ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٢ »

الغازي مصطفى كمال باشا

يلقب بمواطن ازمير

كانت التلغرافات قد أنبأت بأن أهالي ازمير قرروا تلقيب الغازي مصطفى كمال باشا بلقب «مواطن ازمير» وقد جاء في جريدة «اقدام» على نص كتاب مصطفى كمال باشا الى أهالي ازمير يشكرهم فيه على ذلك . وهذا تعريب كتابه :

الى أهالي ازمير المحترمين الغيورين

علمت انكم منحتموني لقب « مواطن ازمير » بقرار مجلس البلدية والادارة . وأن من اعظم داعي السرور والمباهاة لي ان اكون في جملة مواطني ازمير التي هي نور عين وطننا الناظرة الى البحر الابيض المتوسط ، والتي تحملت صنوف الآلام والمحن عدة سنين في سبيل خلاص الوطن

لقد نلت قبل نحو ثلاث سنوات ونصف لقب «مواطن» من اهالي (ارضروم) الذي امتلأت قلوبهم بأعظم الاكدار لكارثة احتلال ازمير. فنهضوا بعزم شديد وايمان صادق للقتال فى سبيلها وكان نهوضهم هذا باعثاً لنا على الامل العظيم بالنجاح في قضية الاستقلال . واذا كان لقب « مواطن ارضروم » يذكرني بخطوتنا الاولى المهمة في جهادنا القومي فاني اعتبر لقب « مواطن ازمير » بمثابة

«ذلك لان تلك المؤتمرات بقيت جميعاً على غير أساس العدل والحق . وستبقى كذلك حتى يتعلم منجم القرن العشرين ما قاله أبو تمام منذ قرون

السيف أصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقال ايضاً « أي قلب يرى مصرع الظلم ولا تأخذه هزة ونشوة . وأي عين ترى غلبة الحق . ومحق الباطل . ولا تقر وترضى . وأي وجدان لا يرضيه عدل الاله . ولا يرتاح لنصر الله !! »

المصريون ونصر الترك

كتب حضرة الكاتب القدير (عباس محمود العقاد) مقالا ممتعاً بجريدة الافكار بعدد يوم الاحد ٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢ بالعنوان المتقدم نقتطف منه ما يأتي:

« فرح المصريون لنصر الترك ويحق لهم أن يفرحوا ، ولا يحق لمنصف أن يلومهم على هذا الفرح، أو يسيء فهم أسبابه لانه شعور طبيعي معقول لاسباب كثيرة ؛ منها أن الترك شعب الخلافة الاسلامية فيسر اكثرية المصريين التي تدين بدين الاسلام ، أن يبقى هذا الشعب منيع الحوزة عزيز الجانب ؛ وأن لا تخضد شوكته وتنكس عليه مطامع عباد المال ؛ ودسائس رواد الاستعمار ، الذين لايخدمون مبدأ جليلا ولا يسيرون وراء غاية نزيهة ، ولايحاربون الترك اوغيرهم من الامم الاسلامية حرباً ترضي ديناً من الاديان ؛ اذا هي أغضبت الاسلام والمسلمين ، فهم اعداء كل دين في الحقيقة ،وان جردوا من الدعوة الدينية سلاحاً كاذباً ، لقضاء مطامعهم ؛ والعبث بجهل الشعوب التي يسوسونها ويسخرونها كما تسخر الانعام في مايعود عليهم نفعه ؛ ولا يعود عليها منه الا الخصومة والوبال.

ومن أسباب فرح المصريين عامة بنصر الترك ؛ وتغلبهم على اعدائهم المعتدين على استقلالهم ، انهم شعب شرقي يعاني من طغيان الاستعمار الاوربي ما نعانيه ، ويصيبه من غارة الغرب على الشرق ما نود كلنا الخلاص منه ؛ فكل نصر له من شأنه أن يملأ نفوس الشرقيين ثقة وأملا ، وأن يخفف من غلواء الاقوياء المتصلفين الذين لا يزعهم وازع عن انتهاك حرمات الشعوب واهتضام حقوقها ؛ وأعظم

ماتكون فائدة هذا النصر ؛ أن يجيء في آونة كهذه ؛ كاد الشرق والغرب ان يصلا فيها الى مفترق الطريق ، فيمضي الشرق صعداً في طريق الحرية والتقدم ؛ وينثني الغرب شيئاً فشيئاً عن سياسته العتيقة التي كانت ولا تزال تنظر الى الامم الشرقية نظرها الى قطعان من الدواب لايحسب لها حساب ؛ ولا يتوقع منها غير الطاعة والامتثال ؛ لما يقضي عليها ، وما من أحد يجهل ان الحرب بين الترك واعدائهم هي في لباب الأمر حرب واسعة النطاق ، بين أمم الشرق المستعبدة ؛ وبين اكثر الدول استعباداً للشعوب الضعيفة ؛ وأشدها حرصاً على بقاء هذه الشعوب في ربقة الاسر ؛ الى أن تشبع نهمتها وهي لا تشبع أبداً .

« والترك بعد هذا وذاك شعب صغير قليل العدد والعدة أنف من الذل ؛ ونفر من الاستكانة للضيم ؛ وأبت له نخوته ان يخضع للقوة وهي متجبرة عاتية وأن يستسلم للمكايد المنصوبة له وهي متسعة فاشية ؛ فوقف في معترك الموت وقفة الآساد ، يبغي الحياة شريفة حرة ؛ او يموت عزيزاً محموداً ، واظهر في هذا الجلاد الذي لم يكن كفؤاً له بقوته من الصبر والحزم والشجاعة والحيلة ماهو قدوة حسنة لجميع الامم . فالاعجاب به والفرح بانتصاره ، عاطفة انسانية كريمة فضلا عن الآصرة الشرقية ، والجامعة الدينية ، لانه انتصار للحق على القوة وللعدل على الظلم وللايمان الادبي على المادية الغليظة ؛ فمن لم يطرب لهذا الفوز شرقياً ؛ او يهلل له مسلماً ، فليصفق له انساناً ؛ تهتز أريحيته لروح الفضيلة ، وتثور نخوته على البغي والاؤم ، وتختلج في نفسه تلك العواطف العلوية الخالصة من الاغراض ، التي هي قوام حياة الانسانية بأسرها ؛ ولا أمل لها ولا سعادة بغيرها .... »

وقال في ختام هذا المقال : « هذا الذي نود ان يفهمه أولئك الثرثرة الجهلاء الذين يغالطون في مصر وفي غير مصر بكلمات في علاقة المصريين بالمسألة التركية لا يفهمون معناها ؛ فليعلم العالم أجمع ، اننا مصريون ، وشرقيون ، ومسلمون ، وأناس من البشر ؛ لنا شعور انساني كريم ، وبكل واحدة من هذه الصفات نبتهج لنصر الترك ، ونتمنى لكل شعب شرقي فوزاً كفوزهم ؛ وأكبر من فوزهم ؛ على اعدائهم الغاشمين ، ولا حرج علينا في ذلك او نحن على الحرج صابرون »

الباب الرابع

نهضة تركيا في العهد الجديد الكمالى

الفصل الاول

﴿ النهضة النسائية ﴾

من موجبات الفخر للشرق عموماً نهضة الجنس اللطيف في تركيا واشتراكه اشتراكا فعلياً في الجهاد الوطني لدرجة أدهشت العالم الاوربي ويضيق بنا المقام لو أردنا التوسع في شرح هذه النهضة وانما نكتفي بالاشارة الى ان واضع الحجر الاساسي في بنائها هي السيدة الفاضلة خالدة أديب هانم . الكاتبة الذائعة الصيت والشاعرة والخطيبة التي كانت نجية مصطفى كمال باشا ووحيه في ذلك الجهاد في سبيل احياء تركيا وانقاذها .

فرت من الاستانة في سنة ١٩٢٠ وذهبت الى انقرة وتولت اعمال حربية برتبة ضابط في الجيش علاوة على قيامها بادارة التعليم حتى نالت عن جدارة واستحقاق مركز وزيرة للمعارف في انقرة

ولم تكن هي الوحيدة في تشييد هذه النهضة بل تعاون معها الكثيرات اللائي تطوعن في خدمة الجيش واشتركن في الطعن والنزال بميادين القتال ووردت الانباء من أنقرة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٢ انالغازي قد سلم بيديه أوسمة الفخار الى ١٥ سيدة تركية من السيدات اللائي اشتركن مع الرجال في موقعة أفيون قره حصار وكثيرات تطوعن للعمل في جمعية الهلال الاحمر العثماني اذ كن يواسين الجرحى في ميادين القتال

ومن فضائل هذه النهضة المشكورة ان الذي قام بعمل السكرتارية في مؤتمر مودانية نباهات هانم الغادة التركية الحسناء التي نقلت على الآلة الكاتبة اتفاقية المؤتمر . فبارك الله في هذه النهضة المباركة

مصري في جيش الغازي



فؤاد افندي المصري تطوع في جيش المجاهدين وهو

علاسه الاناضوليين مع جلال الدين بك بطل المدفعية

عاطفة الرحمة والحنان



أميرة من البيت السلطاني تواسي عسكرياً جريحاً في الاناضول

الفصل الثاني

قانون الزواج
في الاناضول

(١) تبدأ مدة الزواج الاختياري من سن ١٨ وتنتهي في سن ٢٥ ومن لم يتزوج في سن الخامسة والعشرين يجبر على الزواج

(٢) اذا امتنع الشخص عن الزواج بعد بلوغه سن الخامسة والعشرين بدعوى انه مريض يكشف عليه طبياً فان كان مرضه قابلا للشفاء يؤجل اجباره على الزواج الى أن يبرأ . وان كان المرض غير قابل الشفاء يمنع من الزواج

(٣) اذا اضطر الرجل الى السفر لبلد آخر والاقامة فيه بضع سنين لصنعة او وظيفة او لاي أمر شرعي ولم يكن في استطاعته اصطحاب زوجته معه وجب عليه ابلاغ الحكومة المحلية مع بيان العذر المانع من أخذ زوجته معه ثم ان كان قادراً على الزواج مرة ثانية في البلد الآخر يجبر عليه فاذا انتهت مدة اقامته بالبلد الآخر يجب عليه ان يجمع زوجتيه في مكان واحد

(٤) اذا امتنع عن الزواج بعد سن ٢٥ بلا عذر شرعي يؤخذ منه بالقوة وبلا محاكمة ربع دخله سواء كان ربع ملكه اوربح تجارته او اجرة صناعته ويوضع في البنك الزراعي ليصرف منه على من يريد الزواج من الفقراء اكراماً لهم

(٥) اذا سافر المتزوج في غير بلده الى بلدة أخرى لاي غرض كان يعامل بمقتضى المادة الثالثة فان لم يكن قادراً على الزواج في البلدة الاخرى يؤخذ منه ١٥ في المائة من ايراداته وتصرف طبقاً للمادة الرابعة وبعد مضي سنتين يلزم بأخذ زوجته معه

(٦) كل من لم يتزوج بعد سن ٢٥ يعامل بمقتضى المادة الرابعة ولا يقبل بوظيفة مطلقاً في مصالح الحكومة ومنافعها العمومية والخصوصية ولا ينتخب

في هيئة من الهيئات ولا يعهد اليه أمر من الامور وان كان من الموظفين يعد من المستعفيين

(٧) كل من يتجاوز سنه ٥٠ سنة ويكون متزوجاً بامرأة واحدة وفي استطاعته مادياً وصحياً أن يتزوج بأخرى يكلف الزواج مرة ثانية ليكون مشتركا في سد حاجة من الحاجات الاجتماعية فاذا اعتذر بأسباب غير معقولة يكلف بمساعدة اولاد الفقراء والايتام في معيشتهم وتربيتهم من واحد الى ثلاثة حسب استطاعته المالية

(٨) كل من يتزوج قبل سن ٢٥ سنة وقبل ان يبلغ سن التجنيد العسكري تكون مدة خدمته في الجيش في حالة الحرب سنتين فقط . أما من لم يتزوج الا بعد سن التجنيد العسكري فتكون مدة خدمته في الجيش في حالة الحرب ثلاثة سنوات

(٩) كل من تزوج في مدة الخيار من ١٨ الى ٢٥ وكان فقيراً لا يملك شيئاً يقطع له من أراضي الحكومة من ١٥٠ الى ٣٠٠ دونم مجاناً (الدونم يساوي ٩٢٠ متراً) من اقرب مكان له وينفذ منذ الزواج

(١٠) فان كان من ارباب المصانع أو المتاجر يعطى له رأس مال قرضاً من ٥٠ الى ١٠٠ جنيه عثماني يؤديه مقسطاً على ثلاث سنين بلا مقابل

(١١) كل شخص تزوج قبل سن ٢٥ وليس له أخ بالغ الرشد يقوم بخدمة ابويه تؤجل خدمته العسكرية . وكذلك البنت اذا تزوجت وليس لها أخ يقوم بخدمة والديها تؤجل خدمة زوجها العسكرية

(١٢) كل شخص تزوج قبل سن ٢٥ وولد له ثلاثة أولاد يقبل أولاده في مدارس الحكومة الليلية مجاناً واذا ولد له خمسة فصاعداً يقبل الثلاثة مجاناً والباقي اذا كانوا من اهل القرى يصرف لكل واحد منهم عشرة جنيهات وان كان من اهل المدن يصرف لكل واحد خمسة عشر جنيهاً من الاموال العمومية الى ان يبلغ سن ١٣ سنة ويعطى لكل امرأة عندها اربعة اولاد ذكور فصاعداً اعانة قدرها ٢٠ جنيهاً

(١٣) كل طالب يشتغل بطلب العلم في المدارس العالية يؤجل جبره على الزواج الى ان يتم دراسته

(١٤) كل شخص لا يشتغل بعمل مشروع وبلغ من العمر ٢٥ سنة ولم يتزوج وتكون حالته الاجتماعية مخلة بالشرف ينذر ويؤجل سنة لايجاد أي عمل والا ضم الى عمال الحكومة قسراً

(١٥) كل من جاوز الخمسين من العمر لا يعامل بالمادة السابقة

(١٦) يبدأ تنفيذ هذا القانون بعد التصديق عليه بثلاثة شهور ؛

(مصطفى كمال)

الفصل الثالث

تحريم الخمر في الاناضول

أذاع محافظ بروسه العسكري في البلاغ الآتي :

بوشر بتنفيذ أحكام القوانين العالية التي سنها المجلس الوطني الكبير ومن جملتها منع المسكرات التي حرمتها الشريعة الاحمدية الغراء فاعتباراً من يوم ١٦ ايلول تلغى وتقفل جميع الحانات ويمنع كل ساكن في الوطن التركي سواء كان يهودياً او مسيحياً أو مسلماً من تعاطي المسكرات بدون استثناء . ويجب على الجميع مراعاة الامور الآتية :

١ يجازى كل شخص يشاهد ثملا جزاء عرفياً بعد حده الحد الشرعي

٢ يوخذ عن كل أقة تصادر من المسكر جزاء نقدي قدره ٥٠ ليرة

٣ لا يجوز لاي شخص وضع مسكر في بيته ولو بصفة علاج

٤ كل موظف من موظفي الدولة يعرف أو يشاهد أناساً يتعاطون الخمرة او يخبئهم ولا يخبر الحكومة عنهم يتهم بنفس الفعل (اهرام ٢٤ اكتوبر ١٩٢٢)

***

﴿ تنفيذ الاحكام على السكيرين ﴾

ذكرت جريدة (ارقداش) التي تصدر في بروسه ان السلطة جلدت كل واحد من الذين وجدوا ثملين ٣٩ جلدة ـ (مقطم ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٢)

الفصل الرابع

استقامة الموظفين في عهد مصطفى كمال

﴿ القضاء على الرشوة ﴾

وردت الانباء انه بفضل مصطفى باشا كمال قد ذهبت أيام « البخشيش » واصبحت الرشوة التي كانت متفشية قديماً في تركيا . في خبر كان . وليس في استطاعة انسان كائناً من كان ان يفعل شيئاً في الاناضول بدون أمر كمال باشا . ولم يحدث هذا التطور في أمر الموظفين فقط بل ان حكومة أنقرة تلقي الرعب الشديد في نفوس جميع سكان الجهات المتطرفة .

وهنالك بوليس سري منبث في جميع انحاء الاناضول يوافي حكومة أنقرة بكل ما يجري من الحوادث ويتجسس على كل موظف

(عن اهرام ١٨ اكتوبر ١٩٢٢ بتصرف)

***

﴿ فبارك الله في همة أبو كمال وأحسن له ولدولته ولأمم الشرق أجمع .

الختام ﴾

﴿ تبرع صاحب هذا الكتاب لمنكوبي الاناضول ﴾

قد تبرع طابع هذا الكتاب بمائة نسخة منه للجان اعانة منكوبي الاناضول (منها ٤٠ نسخة للجمعية الرئيسية المشمولة برعاية سمو الامير الجليل عمر طوسون و ٢٠ نسخة للجنة السيدات المركزية المشمولة برعاية صاحبة السمو الملكي الاميرة فوقية ورئاسة شرف صاحبة السمو الاميرة بهيجة عمر طوسون ـ و ٢٠ نسخة للجنة السيدات بطنطا و ٢٠ نسخة للجنة السيدات باسيوط) .



ديدبان أناضولي في الجيش الكمالي في الحراسة الليلية وهو يلباس فصل الشتاء

وجيشٌ من غزاةٍ عن غزاةٍ هُمُ الأبطالُ في ماضٍ وآتِ